دور المكتبة المدرسية في تعزيز المطالعة لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي

دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق

أحياء مناطق: (برزة – مساكن برزة – ركن الدين – صالحية – مهاجرين) نموذجاً

الدكتورة أمل حمدي دكاك*

الملخص

هدف البحث إلى تعرّف حجم ظاهرة المطالعة عند تلاميذ الصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي، وزيارة المكتبة المدرسية من قبل هؤلاء التلاميذ.

وفي هذا الإطار تمّ تعرّف العوامل المؤثرة في حجم هذه الظاهرة: بدءاً من الظروف الأسرية للتلميذ كعمل الأبوين وتعليمهما وتشجيعهما، ثم أثر المدرسة فيها كمساهمة المعلم أو المرشد أو أمين المكتبة أو إدارة المدرسة في التشجيع على المطالعة.

أُعدَّت استبانة خاصة لهذه الغرض، وطبقت الاستبانة على عينة بحثية من تلاميذ الصفين الخامس والسادس بمدينة دمشق.

وقد تم التوصل إلى العديد من النتائج، منها :

- التأثير الواضح لعمل الأبوين، وخاصة الأم، وتعليمهما في تعزيز المطالعة عند الأبناء.
- التأثير الواضح لأمين المكتبة ومعلم اللغة العربية في تعزيز المطالعة، لارتباط دوريهما بالكتاب والقصة، وحاجة التلاميذ إليهما.

* قسم علم اجتماع- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة دمشق

أولاً - الإطار النظري للبحث:

تعدُّ مرحلة التعليم الأساسي مرحلة متميزة في حياة التلاميذ، فهي المرحلة الأساس لكل ما يليها من مراحل تعليمية، وإذا كانت القراءة تشكل أساس المعرفة وسمة التقدم العلمي فإنها تكتسب أهمية خاصة عند تلاميذ هذه المرحلة ولاسيما المرحلة العمرية من (9- 12) سنة، حيث ينتهي الطفل من مرحلة التعلم للقراءة وينتقل إلى مرحلة القراءة للتعلم ويكون النمو سريعاً، ويظهر أثر النوع الاجتماعي (الجنس) من الذكور والإناث، فما يفضل الذكور قراءته قد لا تفضله الإناث.

«وتمثل اهتمامات الأطفال وميولهم القرائية أهمية خاصة للمربين الذين يتولون تعليمهم، وللمكتبيين الذين يعملون على توفير الكتب والمواد القرائية وتيسير حصول الأطفال عليها. إذ إنها فضلاً عن كونها تعطي مؤشرات واضحة الدلالة عن اتجاهاتهم نحو القراءة، وتعين مواد القراءة المفضلة لديهم، فإنها تحدد الاحتياجات الحقيقية من المواد وتظهر مجالات القراءة غير المرغوب فيها، ومن هنا فإن المربين يدرسون هذه الميول والاتجاهات ويعملون على الاستفادة منها في عمليات التشخيص والتقويم والإرشاد. وبالنسبة إلى المكتبيين فإنها ترشدهم في عمليات الاختيار والتزويد، إذْ إن المكتبة تعمل على جذب الأطفال وتشجيعهم على ارتيادها والاستفادة من إمكاناتها المتاحة ، خاصة في مجال القراءة، ولذلك فإن عليها أن توفر المواد الملبية لميولهم القرائية والمشبعة لرغباتهم، وتوجّه قراءاتهم إلى القراءات التي تضيف خبرات حقيقية مثمرة إليهم »[1]

أ- المكتبة المدرسية والطفل:

القراءة هي أساس المعرفة وسمة التقدم العلمي اهتمت بها الحضارات والديانات كلّها في مختلف الأزمنة والأمكنة، والاهتمام بالمكتبات قديم قدم التاريخ نفسه « فأولى

[1]- محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال، دار غروب للطباعة، القاهرة، د.ت، ص161.

المكتبات قديماً كانت في منطقة ما بين النهرين في العراق وفي وادي النيل وتعود إلى ما قبل الميلاد»[1] . وتعدُّ المكتبة في عصرنا الحالي من المرافق الحيوية في المجتمع، بما توصله من معارف مختلفة وتسهم في تحقيق التقدم العلمي والثقافي.

والاهتمام بالمكتبات بأنواعها المختلفة كلّها دليل حضارة وتقدم، ومن هذه المكتبات المكتبات المدرسية، فقد حرصت الدول في أنحاء العالم كلّه على هذه المكتبات المدرسية لتكون مصدراً من مصادر المعرفة يعود إليه الطفل لإثراء معرفته بالمعلومات وإغناء فكره، وحرصت أكثر الدول على هذه المكتبات لتكون غرفة للراحة والمتعة، وقد أسهم هذا في تطوير مفهوم المكتبة ووظائفها العلمية والتربوية والثقافية.

وتتيح المكتبة المدرسية الفرصة أمام التلاميذ لاستخراج المعلومات بأنفسهم وهذا ما يساعدهم على إثراء مبدأ التعليم الذاتي. وتساعد على تنشئة الطفل من خلال أهدافها التعليمية ففي المجال التربوي «تعمل على تنمية المهارات وتوجيهها والاستعانة بالقراءة والاطلاع لتنمية ميول التلاميذ القرائية. وتعمل على التشجيع على القراءة وغرس عادة حب القراءة وتعليم احترام الكتب وتقديرها. والتدريب على استخدام أجهزتها بما يكسبهم مهارات مكتبية تصبح جزءاً من سلوكهم التعليمي. كما تعمل على توفير مواد المعرفة المختلفة لدعم المناهج الدراسية، وتنظيم مواد المعرفة بطريقة تسهل استخدامها وإرشاد التلاميذ إلى اختيار المادة المناسبة، فضلاً عن تدريبهم على كيفية استخدام المادة المكتبية.

أمَّا في المجال الاجتماعي « فتعمل المكتبة على بناء المواطن المثقف المعتمد على نفسه في استخدام موارد المعرفة والمصادر التعليمية، ومساعدته في اكتساب مهارات كيفية إمداد النفس بما تحتاج إليه من معلومات. وتشجيع التعاون والعمل بروح الفريق

[1]- محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص35.

عن طريق البحث الجماعي ولجان المكتبة، وتشجيع المنافسة البناءة في التعلم، واحترام النظام والتقيد به بتطبيق قواعد وأنظمة المكتبة وتعليماتها »[1].

وقد تطور مفهوم المكتبة المدرسية كونها مكاناً لمصادر التعلم في المبادئ الآتية:

- « توفر بيئة مناسبة تمكّن الطلبة من استخدام مصادر متنوعة.
- تقدم نموذجاً مختلفاً عن الحصة الصفية يساعد في جذب الطلبة وإثارة اهتمامهم.
- تساعد في تنظيم المصادر التعليمية وتصنيفها بما يسهل الوصول إليها.
- تساعد المعلم في التحضير للحصة وتنفيذها.
- تتيح للمتعلم فرص التعلم في أوقات الفراغ باختيار موضوعات يفضلها ويرغب في الاستفادة منها خارج نظام الحصة المدرسية.
- تكسر الجمود في الجدول المدرسي، وذلك بتغيير مكان التعلم وأساليبه ووسائله»[2].

ب- أهمية المكتبة المدرسية:

تختلف المكتبة المدرسية عن أنواع المكتبات جميعها، فهي مكتبة لها رسالة خاصة «لأنها لا تستقبل الأطفال المحبين للقراءة فحسب بل ترغب المتأخرين في هذا الميدان. فتساعد الذين يقرؤون بصعوبة، وتتخذ من الوسائل التعليمية ما يعالج انصراف هؤلاء التلاميذ عن القراءة وما ينمي الميل إليها، وحب الاطلاع. كما أنها تعمل على خدمة المناهج الدراسية المقررة وتدعيمها بألوان مختلفة من المعرفة وتسد

---

[1] - أمل محمد، زاش، المكتبة المدرسية والاتجاهات الحديثة في التربية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، العدد 251، أيار، 1997، ص25-26.

2- الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنات، التجهيزات المدرسية والتقنيات، مصادر التعلم، 2008. http://www.girlseduep.gov.sa/portal/more-about-joomla/2008-11-17-13-43-17/91-2009-01-14-15-13-52.html.

ما قد يحمله الكتاب المدرسي من ثغرات وتكشف ميول التلاميذ التي تتجلى في قراءتهم الخاصة، وتوفر لهم فرصة العمل داخل المكتبة، فتنمي الروح التعاونية والاعتماد على النفس، والقدرة على التحليل والمقارنة والربط، كما أن المكتبة المدرسية تعدُّ جزءاً مهماً بل حيوياً في العملية التعليمية في العصر الحديث، ونجاحها يتوقف على قدراتها في مسايرة النمو العقلي للتلاميذ، وتطوير اهتمامهم بالقراءة».[1]

تطور علم المكتبات وأصبح من الاختصاصات الأكاديمية العليا ، كما أصبحت الحاجة إلى المكتبة تتطلب مجموعة من المعارف التي لا بدَّ أن يتقنها الأفراد كي يتمكنوا من التواصل مع بنوك المعرفة التي تعددت وتطورت وتدخلت فيها التكنولوجيا وقوانين الاستخدام والنشر، وأصبحت من الأسس الثقافية والحضارية التي تنال اهتمام الحكومات في أنحاء العالم كلّه.

هذا التطور في مفهوم المكتبة شمل المكتبة المدرسية « كما أدى إلى تطور في عمل أمين المكتبة، فلم يعدُّ خازناً للكتب بل أصبح مدرساً بكل معنى هذه الوظيفة من حيث التأهيل والتدريب، بما ينعكس على أدائه وتعدد مسؤولياته من أجل تحقيق أهداف البرنامج التربوي عن طريق التشارك مع الهيئة التدريسية في تسهيل تعليم الطلبة وزيادة محصلتهم المعرفية »[2].

ج- أهداف المكتبة المدرسية:

للمكتبة المدرسية أهداف كغيرها من أنواع المكتبات، منها خاص ومنها ما هو مشترك.

ويمكن إيجاز هذه الأهداف المشتركة بالآتي:

« 1- توفير الكتب وغيرها من المواد الأخرى.

---

[1] - حسن رشاد ، المكتبات ورسالتها، دار الفكر العربي، د.ت، ص37-38.

[2] - مصطفى رياض بدري الهجرسي، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص333-334.

2- الإرشاد والخدمة المرجعية.

3- تشجيع التعليم مدى الحياة.

أمَّا الأهداف الخاصة بها فيمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- غرس عادة القراءة وتشجيعها.

2- تنمية مهارة التلاميذ في الاستخدام الفردي للكتب.

3- تدريب الطلاب على الاستخدام الصحيح للكتب والمكتبة .

4- خدمة المناهج الدراسية والمقررات والبرامج التعليمية.

5- استغلال أوقات الفراغ.

6- تنمية الخبرة الجمالية وتغذية الفنون». [1]

د - وظائف المكتبة المدرسية:

تعدُّ المكتبة المدرسية قلب العملية التعليمية، وقد أطلق عليها تسميات عديدة منها: مركز المصادر التعليمية، والمكتبة الشاملة، ومركز معلومات التعليم، وتتنوع وظائفها تبعاً للمرحلة التعليمية للطلاب، ويمكن تحديد وظائفها الأساسية في :

1- « توفير المصادر التعليمية والتربوية والمقروءة والسمع بصرية.

2- تدعيم المناهج الدراسية بتدريب التلاميذ على استخدام المكتبة لتحقيق أهداف التربية الحديثة.

3- تدعيم النشاطات التربوية لكونها مجالاً خصباً لتنمية ميول التلاميذ الفردية خارج المقررات الدراسية.

4- الاهتمام بالتربية المكتبية وخلق الجو الملائم لنمو عادة القراءة للتلاميذ

5- إرشاد التلاميذ في المكتبة ودراسة ميولهم وقدراتهم القرائية ومستواهم التحصيلي.

6- الإسهام في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ ليكونوا أعضاء فاعلين في الجماعة.

---

[1] - مدحت كاظم ، الخدمة المكتبية المدرسية، مقوماتها ، تنظيمها، أنشطتها، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 1990، ص61-65.

7– مساعدة المعلمين في المدرسة في قراءاتهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم في العملية التعليمية والتربوية»[1].

ثانياً- الإطار المنهجي للبحث:

أ– تحديد مشكلة البحث:

تشكل المدرسة ركناً أساسياً من أركان الحياة الاجتماعية، وبناءً أساسياً من أبنية المجتمع وأعمدته، أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم. ووظيفتها تنشئة الجيل على الأسس التي رسمها المجتمع، فهي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة. فالمدرسة هي المؤسسة التي تنفذ الأهداف التي يريدها ويرسمها المجتمع وفقاً لخطط ومناهج محددة، وعمليات تفاعل ونشاطات مبرمجة داخل الفصول الدراسية وخارجها على المستويات الفنية، والدراسية، والثقافية، والاجتماعية، والرياضية جميعها.

فضلاً عمَّا يتلقاه الطفل من معارف علمية وأدبية فيها من خلال منهاجه الدراسي، تأتي الكتب الخاصة بالطفل والقصص على اختلاف أنواعها والمجلات وغير ذلك، لتنمي القراءة عند تلاميذ المدرسة وتساعد في اكتساب المعلومات والحكمة والخبرة. وتزيد من الثروة اللغوية ومعارف الطفل، من خلال المكتبة المدرسية الموجودة في المدرسة وما تضمه من وسائل تعين الطفل على القراءة التي تساعده في زيادة الثروة القرائية للتلاميذ « وإن عدم توافر مثل هذه الكتب وبالشروط المطلوبة التي تجذب انتباه الطفل يجعل من عملية تعلم القراءة وتنميتها أمراً يكاد يكون مستحيلاً، ولا يقتصر الأمر على توافر الكتب فقط بل لا بد من توافر المكتبات الخاصة بالأطفال التي تسهل عملية الحصول على هذه النوعية من الكتب» [2].

---

[1]- الهجرسي، مرجع سابق، ص333–334.

[2] - نور آغا ، مكتبات الأطفال ودورها في تنمية مهارات وهوايات الأطفال، جامعة دمشق، 2002، من ص42-50.

فهل تقوم المكتبات المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي بدورها في تعزيز المطالعة عند تلاميذ الصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي ؟

هذا هو التساؤل الأساسي الذي حمل هذا البحث عنوانه إذْ لوحظ أن هذه المكتبات إن وجدت فهي موجودة بتواضع، وإذا كانت فلا يستفاد منها إلا القليل، وهذا يعود إلى دور أمين المكتبة ومعلم اللغة العربية والمرشد الاجتماعي، وجميعهم يقع على عاتقهم تشجيع التلميذ على القراءة، ومحاورته بما يقرأ من كتب وقصص. وأحياناً ضيق حجم الغرفة لا تسمح للطفل بالوجود في هذه المكتبة ليختار كتابه أو قصته، وبعض المدارس لا يوجد فيها مكتبة، وبعضها إن وجد فيها مكتبة تتسع للمطالعة فهل يأتي التلاميذ إليها ؟

ب - أهمية البحث:

الأطفال هم عماد المستقبل وبالقدر الذي يهتم المجتمع بأطفاله بقدر ما يتوقع لهذا المجتمع الازدهار في المستقبل.

وعلى الرغم مما وفرته وسائل الاتصال في عصر التقنيات الحديثة إلا أن للمكتبة وجوداً خاصاً، بل مازالت تعدُّ من أهم الوسائل والأجهزة وأبقاها أثراً. فالمكتبة تزود الطفل بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة له «كما أن الاستخدام الجيد لكل الأنواع الأخرى من المكتبات إنما يتوقف على أول مكتبة يقابلها الفرد في حياته وهي مكتبة الأطفال، ولهذا تولي الدول عنايتها بمكتبات الأطفال، بل وتعدُّ ذلك من المهام القومية الجديرة بالاعتبار »[1]

كما أن المكتبات في الوقت الراهن أخذت تطور نفسها، فلم تعدُّ مجرد مكان لاحتواء الكتب، إنما أصبحت مزودة بتقانات المعلومات وإمكانات الفهرسة والبحث والحواسيب والوثائق، وذلك كلّه كي تلبي حاجات الباحث المختلفة .

[1] - محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، م.س، ص5.

تُقدِّم الخدمات المكتبية للأطفال من خلال نوعين رئيسين من أنـــواع المكتبـــات هما المكتبات العامة والمكتبات المدرسية، وتسهم في مرحلة التعليم الأساســـي بـــدور كبير في تهيئة الظروف الملائمة للطفل ونشاطه في القراءة. ويلاحـــظ أن المكتبـــات المدرسية لا تأخذ دورها في المدارس وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، فمن جهـــة يلاحظ نقص في الكتب على اختلاف أنواعها، ومن جهة ثانية ضعف استعارة التلاميذ منها. وربما يعود هذا الأمر إلى قلة التشجيع على القراءة أو الاستعارة، ويعود ذلـــك إلى أسباب كثيرة منها ما يتعلق بالتلميذ نفسه، ومنها ما يتعلق بظروف أسرته وتشجيع والديه، ومنها ما يتعلق بظروف المدرسة وموقف المعلمين وتشجيعهم ، ومنها أيضاً ما يتعلق بظروف المكتبة نفسها.

وكثير من الأطفال لا يتعرّف مكتبة المدرسة ولا يعرف ما الكتب التي تضمها، ودور الأسرة في عملية القراءة والرجوع إلى المكتبة المدرسية دور مهم، وكثير مـــن الأسر لا تسأل ابنها عن مكتبة المدرسة أو تشجعه على الاستعارة. لذلك تم القيام بهذه الدراسة نظراً إلى أهمية الموضوع المطروح ولتعرّف واقع المكتبات المدرسية والدور الذي تقوم به لترفد التلاميذ بمعلومات جديدة ولتنمي مهاراتهم القرائية.

ج- أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى معرفة حجم دور المكتبة المدرســـية فـــي تعزيـــز ظـــاهرة المطالعة بين التلاميذ وبعض العوامل المرتبطة بها. وتوجز أهـــداف الدراســـة علـــى النحو الآتي :

- تعرّف حجم ظاهرة المطالعة وزيارة المكتبة بين التلاميذ.
- تعرّف طبيعة العلاقة بين ظروف الأسرة المتعلقة بعمـــل الأبـــوين وتعليمهمـــا وظاهرة المطالعة بين التلاميذ.
- تعرّف طبيعة العلاقة بين ظروف المدرسة وظاهرة المطالعة من خلال المكتبـــة المدرسية بين التلاميذ.

د - فروض البحث :

في ضوء المشكلة الأساسية للبحث تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

ما دور المكتبة المدرسية في تعزيز المطالعة بين التلاميذ ؟ وبالنظر إلى أن هذه العلاقة يمكن أن تختلف باختلاف بعض الظروف الأسرية وباختلاف شروط العمل في المكتبة ... تنبثق عن التساؤل السابق مجموعة من الفروض :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% في درجة القراءة بين التلاميذ بحسب كل من العوامل الآتية :

الجنس، وعمل الأب، وعمل الأم، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، وزيارة التلميذ للمكتبة، ومساعدة أمين المكتبة للتلميذ، ومساعدة معلم الصف للتلميذ، ومساعدة المرشد الاجتماعي للتلميذ، ومساعدة معلم اللغة العربية للتلميذ.

و - أداة جمع البيانات:

صُمِّمَتْ استبانة محكمة من أساتذة قسم علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة دمشق. وضمت أداة الاستبانة ثلاث مجموعات من الأسئلة :

المجموعة الأولى: تضمنت القراءة وزيارة المكتبة من حيث عدد الزيارات، وأنواع الكتب المعارة، نوعية الكتب المعارة.

المجموعة الثانية: شملت الظروف الأسرية والقراءة المتعلقة بمستوى تعليم الأبوين وطبيعة عملهما.

المجموعة الثالثة: تضمنت مقدار مساعدة الهيئة التعليمية التلاميذ على القراءة.

التحليل الإحصائي المستخدم:

اعتُمِدَ معامل التوافق (Contingency co-efficient) لمعرفة قوة العلاقة والارتباط بين متغيرات الدراسة، كما اختُبِرَتْ دلالته الإحصائية.

ز- مصطلحات البحث:

1- المكتبة المدرسية (Library School): هي مكتبة توجد في المدرسة تضم مجموعة مختارة من المواد التربوية والثقافية والعلمية، منظمة تنظيماً جيداً يمكنها من تقديم خدماتها إلى التلاميذ وتعمل على إثراء المنهج الدراسي والنشاطات التربوية، يشرف على المكتبة المدرسية أمين المكتبة.

2- المطالعة (Free Reading): المطالعة في الكتب هي القراءة، والمطالعة كل ما يقرؤه التلميذ خارج منهاجه الدراسي من كتب أو مجلات أو قصص وغير ذلك. وجاء في المعجم المدرسي عن القراءة: قرأ الكتاب قراءةً وقرآناً: تتبع كلماته بالنظر ونطق بها، تتبع كلماته ولم ينطق بها. (وسميت القراءة الصامتة) [1].

3- مرحلة الطفولة المتأخرة (Late Childhood): تمتد من السنة التاسعة وحتى الثانية عشرة، وفيها يقبل الطفل على الحقائق ويميل إلى السيطرة والألعاب المختلفة، وخاصة التي تتطلب مهارات كثيرة، ويقبل على القراءة ويحاول التقليد، وتسمى هذه المرحلة أحياناً مرحلة المغامرة والبطولة، وتكمن أهمية هذه المرحلة في أن الطفل يصبح مسيطراً تقريباً على المهارات القرائية، فتصبح عنده القدرة على الفهم والتأثير، ويمكن أن تسهم المكتبة المدرسية بما فيها من كتب متنوعة بترسيخ عادة المطالعة في ألوان الأدب والمعرفة والثقافة بشتى أنواعها.

ح- الدراسات السابقة:

1- الدراسات المحلية:

أ) دراسة أحمد عبد الله علي (2009) مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية العدد 20. [2]

---

[1] - المعجم المدرسي ، وزارة التربية، دمشق، 1985، ص652.

[2]- أحمد عبد الله علي، المكتبة المدرسية – الواقع والطموح، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 25، العددان الأول والثاني 2009 .

بعنوان: المكتبة المدرسية – الواقع والطموح (دراسة ميدانية للمكتبات المدرسية في المرحلتين الإعدادية والثانوية في الجمهورية العربية السورية).

تناولت مشكلة الدراسة المكتبة المدرسية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وركزت على أن المكتبة المدرسية لا تزال قاصرة عن القيام بدورها الفاعل لأسباب عديدة.

وهدف الدراسة هو رصد واقع المكتبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية العامة. واقتراح أساليب ناجعة، ووضع نواظم ضابطة لتفعيل المكتبة المدرسية للارتقاء بها نحو واقع أفضل.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتحدد المجتمع الأصلي للدراسة بمدارس التعليم العام في المرحلتين الإعدادية والثانوية من مديرين ومدرسين لمواد اللغة العربية – التاريخ – الجغرافية – العلوم الطبيعية – الفيزياء والكيمياء، وطلاب، واعتمد الباحث الاستبانة أداة للدراسة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- لا تتوافر في كثير من المدارس قاعات مكتبة محققة للشروط من مثل: الموقع المناسب، والمساحة المناسبة – والشروط الصحية الجيدة من إضاءة وتهوية.
- لا توجد قاعة مكتبة في بعض المدارس .
- لا توجد قاعة مطالعة في معظم المدارس وإن وجدت لدى عدد قليل منها فهي تفتقر إلى مستلزماتها الرئيسة.
- تغيب المعايير الموجودة لمباني المكتبات المدرسية وقاعات المطالعة.
- يغلب على الكتب المتوافرة في المكتبات المدرسية الطابع الأدبي ثم الكتب ذات الطابع السياسي فالكتب العلمية على ندرتها.

مكتبات الأطفال والمكتبة المدرسية:

ب) دراسة سجا صادق أبو زرد: (2006) جامعة دمشق، قسم المكتبات [1].

[1] - سجا صادق أبو زرد، مكتبات الأطفال والمكتبة المدرسية، جامعة دمشق، قسم المكتبات، 2006.

أجريت هذه الدراسة لنيل إجازة في علم المكتبات والمعلومات، وتناولت أهمية المكتبة المدرسية وأوضحت أن للمكتبة رسالة خاصة بها تختلف عن أنواع المكتبات الأخرى جميعها. لأنها لا تستقبل الأطفال المحبين للقراءة فحسب، بل ترغب المتأخرين في هذا الميدان، وبيّنت الأهداف الخاصة بالمكتبة المدرسية وأنواعها التي تشمل مكتبات رياض الأطفال – ومكتبات المدارس الابتدائية – ومكتبات المدارس الإعدادية، وأشارت الدراسة إلى صفات أمين المكتبة ووظائفه، والنشاطات التي يمكن أن يقوم بها اتجاه التلاميذ والمعلمين والبيئة المحلية .

ج) دراسة إيمان أحمد، هديل الصلاحي [1] بعنوان: مكتبات الأطفال وأثر التلفزيون في قراءاتهم وتربيتهم: قسم المكتبات – جامعة دمشق، 2002.

دراسة أعدت لنيل درجة الإجازة في قسم المكتبات والمعلومات.

بحثت الدراسة أهمية القراءة عند الأطفال وأهمية مكتبات وكتب الأطفال والنشاطات التي تقوم بها، ودور وسائل التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمكتبة المدرسية والتلفزيون) في تنمية البناء المعرفي للطفل.

هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر التلفزيون السوري في خلق مدركات الطفل المشاهد. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على طريقة المقابلة وتحليل مضمون البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها :

- الاهتمام الكافي بمكتبات الأطفال لاحتواء الأطفال وغرس عادة زيارة المكتبة.
- ربط مكتبات الأطفال بهواياتهم، وذلك لممارسة الأطفال هواياتهم داخل المكتبة.
- اهتمام المدارس بهوايات الأطفال وتشجيعهم لتحول هذه الهوايات إلى موهبة في المستقبل.

[1] - إيمان أحمد، مكتبات الأطفال وأثر التلفزيون في قراءاتهم وتربيتهم ، جامعة دمشق، قسم المكتبات، 2002.

- الاهتمام بوسائل الإعلام لتأثيرها الكبير في تنمية هوايات الأطفال ومهاراتهم.
- وجود حصة مكتبة أسبوعية.

2- الدراسات العربية:

أ) دراسة رياض بدري مصطفى (2005) [1]، عمان، بعنوان : مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة .

تناول الباحث في دراسته أهمية الخدمة المكتبية في المجتمع الحديث، وبَيَّنَ خصوصية مرحلة التربية الأساسية في تحملها أكبر المسؤوليات في إعداد الطالب وتنشئته تنشئة اجتماعية. وبين في دراسته العوامل التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بالمكتبات المدرسية ومنها:

- الأخذ بالنظريات التربوية الحديثة التي تقرر توفر الرغبة في الاستطلاع لدى كل تلميذ.
- الطرائق الحديثة في تنظيم المنهج وطرائق التدريس الحديثة التي ساعدت على زيادة الاهتمام بالمكتبات المدرسية.

وبيّن الباحث الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية، والوظائف الأساسية لها ودورها الثقافي والتربوي، وفي نهاية الدراسة قدم الباحث الطموحات إلى مستقبل المكتبات المدرسية، منها:

- زيادة الاهتمام بالإيرادات العامة للمكتبات المدرسية، وذلك بوضع الأسس العامة للتزويد تُراعى فيها المعايير والحقائق المعمول بها في هذا الخصوص، وتزويدها بالأثاث المناسب، ومكننتها بالحاسوب وبالأجهزة التكنولوجية المتطورة كلّها من سمعية وبصرية.

[1]- رياض بدري مصطفى ، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2005.

- العمل على إيجاد فهارس في المكتبات المدرسية تفيد المعلمين والتلاميذ، وتسهل لهم عملية البحث عن مصادر المعلومات.
- اهتمام القائمين على العملية التعليمية بتدريب التلاميذ وتشجيعهم وتشويقهم إلى استخدام المكتبة المدرسية.
- الاهتمام بالنشاطات الثقافية والاجتماعية من خلال المواد المعروضة بالمكتبة المدرسية والمصممة خصِّيصى لتلاميذ كل مرحلة، وذلك لغرس القيم والعادات الخاصة بالمجتمع من الأمانة والتعاون الاجتماعي ... الخ.

ب) دراسة هلال الناتوت (1997)[1]: دور المكتبة المدرسية الرسمية في العملية التربوية.

أجريت الدراسة على عينة من المكتبات المدرسية في بيروت، وتناولت واقع المكتبات من عدة نواحٍ منها: التيسير الإداري والفني، ودور العاملين فيها، والخدمات والنشاطات المختلفة التي تقدمها.

استخدم الباحث الاستبانة والمقابلة في الحصول على المعلومات من عينة من المعنيين بالمكتبة المدرسية والمستفيدين منها. وتوصل إلى مجموعة من المقترحات تؤكد بذل الجهد لتفعيل دور المكتبة المدرسية.

ج) دراسة محمد فتحي عبد الهادي وآخرين [2]:

تناولت الدراسة أهمية المكتبة ومكانتها بين وسائل وأجهزة عديدة وجدت لتخدم الطفل، فهي تزود الطفل بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة له . كما أن الاستخدام الجيد كالأنواع الأخرى كلّها من المكتبات إنما يتوقف على أول مكتبة يقابلها الفرد في حياته وهي مكتبة الطفل . ولهذا تولي الدول كلّها عنايتها بمكتبات الأطفال، بل وتعدُّ ذلك من المهام القومية الجديرة بالاهتمام .

---

[1]- هلال الناتوت، المكتبة المدرسية المطورة، دار النهضة العربية، بيروت، 1997.

[2]- محمد فتحي، عبد الهادي، وآخرون: مكتبات الأطفال دار غروب للطباعة (د ت) القاهرة.

وتؤكد الدراسة أهمية المختص بالمكتبة الذي يقوم على إدارتها وتلبية احتياجات الأطفال من الكتب، وحسن اختياره لهذه الكتب بما يتوافق واحتياجات الأطفال.

وتشير الدراسة في الفصل الثاني إلى أهمية التصنيف في مكتبات الأطفال، والتصنيف هو جمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد على رفوف المكتبة، تجاورها أوثق الكتب صلة بهذا الموضوع وذلك لتحقيق غرضين:

أولهما: معاونة الفكر لإدراك طبيعة الموضوعات، واجتلاء حقائقها وترتيبها لسهولة الرجوع إليها.

ثانيهما: إظهار ما بينها وبين غيرها من الصلات في الخواص والظروف.

وفي الفصل الأخير من الدراسة بينت الدراسة من خلال الضبط البيبلوغرافي لأدب الأطفال أهمية أدب الأطفال في بناء شخصياتهم، فالطفولة صانعة المستقبل، وكما يكون الطفل يكون الرجل.

لذلك فإن عملية الإعداد البيبلوغرافي لأوعية المعلومات (الكتب – الدوريات – مقالات الدوريات - المواد السمعية والبصرية ... الخ) تعدُّ من أهم العمليات التي تقوم بها المكتبات والهيئات البيبلوغرافية في الوقت الحاضر .

3– الدراسات الأجنبية:

أ) تأثير المكتبات المدرسية [1]: Impact of school libraries

قام بهذه الدراسة معهد IDAHO في واشنطن عام 2009. بحثت الدراسة في تأثير المكتبة المدرسية في المدرسين والإدارة، وتأثيرها في نجاح التلاميذ.

وهدفت الدراسة إلى: تحديد احتياجات الحصول على مصادر المكتبة:

- الأستاذ وعامل المكتبة مكملان لبعضهما بعضاً فهما وحدة واحدة،
- المكتبة تزود التلاميذ بالتطوير الاحترافي إلى الكلية.

1 - Impact of school libraries, IDAHO, 2009, www.idaho.gov/2009 .

– تعتمد المكتبة خطوات معينة لتطويرها.

– دور الأستاذ في المكتبة هو عنصر أساسي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : إن التلاميذ يكونون أكثر نجاحاً عندما تؤدي المكتبات دوراً فاعلاً، فضلاً عن دور الأساتذة والمديرين.

ب) المكتبات وتحصيل الطلاب، أهمية المكتبات المدرسية لتحسين مهارات التلاميذ في الاختبارات وتطويرها

Libraries and student achievement the importance of school libraries for improving student test scores [1]

قامت بهذه الدراسة الباحثة Kith Currylance عام 2004 في ولاية كولورادو في الولايات المتحدة، وأجريت الدراسة في مدرستين ابتدائيتين من خلال دراسة مقارنة، وتبيّن أن نسبة 88% من نتائج الطلاب الدراسية تحسنت مقارنة بالمعايير المعروفة والمسماة بـ CSAB برنامج تقييم الطلاب في كولورادو.

وتبيّن من خلال نتائج امتحانات الطلاب في المدارس التي يوجد فيها مكتبات متنوعة أنها أفضل من نتائج امتحانات الطلاب في المدارس التي يوجد فيها مكتبات عادية.

4- ملاحظات على الدراسات السابقة:

يلاحظ أن هناك اهتماماً جاداً بالدراسات، العربية والأجنبية، التي تناولت مكتبات الأطفال، وذلك لأهمية المكتبة في حياة الطفل، ودورها في تثقيفه وتنشئته وبناء شخصيته. فتعددت الدراسات والأطروحات التي اهتمت بموضوعات مختلفة ودرست مشكلات مختلفة تتعلق بموضوع المكتبة المدرسية، وهذه الدراسات أفادت الباحثين في هذا المجال، ولفتت نظر المهتمين بالطفولة إلى أهمية المكتبات المدرسية.

1- Kith currylance, libraries , 2004, www.ciconline.org

وتأتي هذه الدراسة لترفد الدراسات السابقة بما تطرحه من إشكالية دور المكتبة في تعزيز المطالعة بين التلاميذ.

ط- مجتمع البحث الأصلي وعينة الدراسة:

1- مجتمع البحث الأصلي: بلغ مجموع المدارس الرسمية والخاصة ومدارس وكالة الغوث في مدينة دمشق بموجب إحصاءات مديرية التربية في محافظة دمشق للعام الدراسي 2009-2010 للمدارس من الصف الأول للسادس (304) مدرسة موزّعة على المناطق كما هو موضح في الجدول رقم (1).

وهذا التوزيع معتمد في مديرية التربية بمحافظة دمشق.

جدول (1) إجمالي المدارس من الصف الأول حتى السادس، وتوزّعها بحسب المناطق في مدينة دمشق.

مسلسل	المنطقة	عدد المدارس	مسلسل	المنطقة	عدد المدارس
1	ركن الدين	16	9	الميدان	35
2	المهاجرين	30	10	الشاغور	16
3	المزة	30	11	دمر	18
4	برزة	19	12	القدم	15
5	جوبر	16	13	كفر سوسة	18
6	ساروجة	21	14	القابون	7
7	دمشق القديمة	12	15	الصالحية	22
8	القنوات	15	16	المخيم	14
المجموع					304

(الدليل الإحصائي لمدارس محافظة دمشق وفق المناطق الإدارية لعام 2010/2009)

وبلغ عدد شعب الصف الخامس للمدارس الرسمية والخاصة ووكالة الغوث (1037) شعبة وعدد شعب الصف السادس (988) شعبة، كما هو موضح في الجدول رقم (2).

وبلغ عدد التلاميذ المدارس الرسمية من الصفوف (1-6) ما مجموعه (148136) تلميذ وتلميذة. وعدد تلاميذ المدارس الخاصة (19638) تلميذ وتلميذة، وعدد تلاميذ وكالة الغوث (8510) تلميذ وتلميذة. وبلغ العدد الكلي للتلاميذ من الأول إلى السادس (176284) ويضم هذا العدد المدارس العامة والخاصة ووكالة الغوث. (انظر الجدول رقم 2).

جدول (2) عدد المدارس الرسمية والخاصة ووكالة الغوث وعدد الشعب والتلاميذ للصفوف من الأول وحتى السادس للعام الدراسي 2010/2009.

نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد الشعب من الأول إلى السادس	عدد الطلاب للصفوف من الأول إلى السادس
رسمية	244	4254	148136
خاصة	48	632	19638
وكالة الغوث	12	212	8510
المجموع	304	5098	176284

(دائرة التخطيط والإحصاء في مديرية تربية محافظة دمشق)

ويوضح الجدول رقم (3) عدد الشعب للصفين الخامس والسادس وعدد التلاميذ في المدارس الرسمية والخاصة ووكالة الغوث.

جدول (3) عدد تلاميذ الصفين الخامس والسادس موزعة بحسب الجنس (ذكور وإناث) وعدد الشعب في محافظة دمشق للعام الدراسي 2010/2009

عدد شعب الصف الخامس	عدد تلاميذ الصف الخامس			عدد شعب الصف السادس	عدد تلاميذ الصف السادس		
	ذكور	إناث	المجموع		ذكور	إناث	المجموع
1037	19082	17958	37040	988	18159	17147	35306

كما يبيّن الجدول رقم (4) عينة المدارس المختارة البالغ عددها (10) مدارس، ومجموع التلاميذ بين ذكور وإناث البالغ عددهم 2278 تلميذ وتلميذة، بحسب المنطقة والناحية وعدد الشعب.

الجدول (4) عدد الشعب والتلاميذ في عينة المدارس المختارة

رقم	المدرسة	المنطقة	الناحية	عدد شعب الخامس	عدد شعب السادس	طلاب وطالبات الخامس		مجموع	طلاب وطالبات السادس		مجموع
						ذ	إ		ذ	إ	
1	نصوح بابيل	مهاجرين	أبو رمانة	3	2	67	67	134	47	49	96
2	فاطمة المخزومية	مهاجرين	شورى	3	3	65	49	114	53	63	116
3	لبنى الأندلسية	مهاجرين	مصطبة	1	1	17	20	37	19	17	36
4	معهد الشهيد باسل الأسد	صالحية	مزرعة – شارع بغداد	4	4	101	99	200	98	70	168
5	التطبيقات المسلكية	صالحية	مزرعة	5	4	142	118	260	106	107	213
6	أم البنين	صالحية	شيخ محي الدين	4	4	64	49	113	61	58	119
7	ست الشام	ركن الدين	الفيحاء	2	2	44	51	95	42	40	82
8	أحمد السادات	برزة	مساكن برزة	3	4	56	44	100	51	41	92
9	تقي الدين الدمشقي	برزة	برزة البلد	2	3	40	37	77	40	36	76
10	آمنة الزهرية	برزة	مساكن برزة	2	2	41	38	79	42	29	71
مجموع				29	29	637	572	1209	559	510	1069

2- عينة البحث:

يضم المجتمع الأصلي للبحث (16892) تلميذ وتلميذةً يتوزعون على الصفين الخامس والسادس بنسبتين متقاربتين، مع زيادة غير كبيرة بين طلاب الصف الخامس، ففي حين يضم هذا الصف (8801) تلميذ وتلميذة، أي ما يعادل (52.1 %) يصل عدد تلاميذ الصف السادس إلى (8091) تلميذ وتلميذة، وبنسبة قدرها (47.9 %)، أمَّا بحسب الجنس فيلاحظ أن نسبة الذكور تصل إلى (51.3 %)، مقابل (48.7 %) للإناث، وتعدُّ هاتان النسبتان متقاربتين بدرجة عالية.

الصف الدراسي	الجنس	مهاجرين	الصالحية	ركن الدين	برزة	المجموع
الصف الخامس	ذكور	1128	1018	1008	1392	4546
	إناث	1142	990	886	1237	4255
	المجموع	2270	2008	1894	2629	8801
الصف السادس	ذكور	1131	899	885	1209	4124
	إناث	1020	866	917	1164	3967
	المجموع	2151	1765	1802	2373	8091
مجموع الطلبة	ذكور	2259	1917	1893	2601	8670
	إناث	2162	1856	1803	2401	8222
	المجموع	4421	3773	3696	5002	16892

حجم العينة ونسبتها من المجتمع الأصلي:

الصف الدراسي	مهاجرين	الصالحية	ركن الدين	برزة	المجموع
الصف الخامس	129	131	69	140	469
الصف السادس	183	186	28	134	531
مجموع طلبة المدارس المختارة	312	317	97	274	1000
نسبة العينة من المجتمع الأصلي %	7.06	8.4	2.6	5.5	5.9

وحُدِّدَتْ عينة البحث بناء على قاعدة اختيار العينات الآتيــة (محمــد علــي، 1994، ص139)[1].

$$n = \frac{\frac{P(1-P)}{\frac{A^2}{Z^2} + \frac{P(1-P)}{N}}}{R}$$

إذْ :

P نسبة تراوح بين 0 و 1 يفضل أن تكون قيمتها 0.5.

A نسبة الخطأ المسموح بها، وهي في التطبيق أقل من (0.05)، وبالتطبيق مــساوية لنسبة (0.04).

R نسبة الاستجابات المسموحة في الاستبيانات، وقيمتها في البحث (1).

N عدد أفراد المجتمع المدروس (17000) طالبٍ وطالبة.

Z الدرجة المعيارية لمستوى الثقة المطلوب، (2.58) ويكافئ مستوى الثقة (0.99) .

وبالتعويض في القانون السابق يلاحظ أن حجم العينة المطلوب يساوي (980) حالة.

[1] - محمد علي وآخرون، الإحصاء وبحوث العمليات، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1994، ص139.

شملت عينة البحث (1000) تلميذ وتلميذة اختيروا من عشر مدارس من الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي وفق الخطوات الآتية:

أ- بحسب التوزيع المكاني للمدارس حيث روعي بهذا التوزيع المدارس الواقعة في الأحياء الشعبية والمتوسطة والغنية، وبذلك تكون العينة قصدية على مستوى المدارس.

ب- انتُقِيَتْ شعبة واحدة لكل من الصفين الخامس والسادس بالنسبة للمدارس الصغيرة مثل مدرسة (نصوح بابيل) وشعبتان بالنسبة إلى المدارس الكبيرة مثل مدرسة (الشهيد باسل الأسد).

ج- وزِّعَتِ الاستبانات على أفراد الشعب المختارة وجُمِعَتِ البيانات بالتعاون مع مجموعة من الباحثين المساعدين.

د- بلغ عدد أفراد العينة (1000) استبانة وهي تشكل 0.44 من مجمل عدد الطلاب في المدارس المشار إليها. غير أن هذه النسبة اختلفت بين المدارس بحسب حجومها وعدد الطلاب في كل منها، فراوحت النسبة بين 19% في مدرسة التطبيقات المسلكية باعتبار أن أعدادها كبيرة، وبين 100% في مدرسة لبنى الأندلسية، إذْ اعتُمِدَ كامل تلاميذ شعبتي الصف الخامس والسادس في المدرسة.

جدول تمثيل العينة بالنسبة إلى عدد طلاب المدارس المختارة

رقم	المدرسة	شعب الخامس المختارة	عدد الطلاب	شعب السادس المختارة	عدد الطلاب	مجموع العينة	إجمالي طلبة المدرسة	تمثيل العينة للمجتمع
1	نصوح بابيل	1	45	1	47	92	230	0.40
2	فاطمة المخزومية	1	47	2	100	147	230	0.64
3	لبنى الأندلسية	1	37	1	36	73	73	1.00
4	معهد الشهيد باسل	2	68	2	69	137	368	0.37
5	التطبيقات المسلكية	1	45	1	47	92	473	0.19
6	أم البنين	1	18	2	70	88	232	0.38
7	ست الشام	2	69	1	28	97	177	0.55
8	أحمد السادات	1	49	1	50	99	192	0.52
9	تقي الدين الدمشقي	2	40	1	44	84	153	0.55
10	آمنة الزهرية	1	51	1	40	91	150	0.61
11	المجموع	13	469	13	531	1000	2278	0.44

3- المجال الزماني والمكاني للبحث:

أ- **المجال الزماني**: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2010/2009، حيث تم القيام بأعمال المسح الميداني في أواخر نيسان من عام 2010.

ب- **المجال المكاني**: مدارس التعليم الأساسي في مدينة دمشق لمناطق: المهاجرين، والصالحية، ركن الدين، برزة، مساكن برزة.

ج- **المجال البشري**: اختيرَ تلاميذ الصفين الخامس والسادس نظراً إلى أهمية هذه المرحلة العمرية وهي مرحلة القراءة عند الطفل (مرحلة الطفولة المتأخرة) فلكل مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللغوي الخاص، حيث تزداد المفردات والتعابير التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة. فضلاً عن أن القراءة تساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية إلى جانب إنماء ثروتهم اللغوية، وفي مرحلة الطفولة المتأخرة « تزداد المفردات اللغوية ويزداد فهمها، ويزيد إتقان التلاميذ الخبرات اللغوية ويظهر الفهم».[1]

كما يستطيع طفل هذه المرحلة « التمييز بين المترادفات ويكشف عن الأضداد، كما يميز الأسماء الدّالة على أعلام أو أشياء، والأفعال الدّالة على فعل الحركة، وهو يقرأ ليفهم ».[2]

ثالثاً- التحليل الإحصائي للبيانات:

أ- القراءة وزيارة المكتبة المدرسية بين التلاميذ:

1– انتشار ظاهرة المطالعة بين تلاميذ التعليم الأساسي :

يلاحظ من خلال الجدول رقم (1) الذي بيّن توزع أفراد العينة بحسب إقبالهم على المطالعة أن (15.6%) أفادوا بأنهم لا يقرؤون أي كتاب ولا يمارسون المطالعة

---

[1] - أحمد كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية، الطبعة الأولى، المطبعة العلمية، دمشق، 1995، ص33.

[2] - أحمد راجح، أصول علم النفس، مكتب الحرش للطباعة والنشر، ط8، القاهرة، 1970، ص91.

في حياتهم اليومية مقابل (34.3%) يمارسونها أحياناً، ونحو (50%) أفادوا أنهم يمارسون المطالعة بشكل دائم .

وعلى الرغم من أن الجدول يبيّن أن هناك نسبة لا بأس بها تمارس القراءة وتصل إلى (50%) إلا أن هذه النسبة تدل أيضاً على ارتفاع نسبة من لا يمارسون أية قراءة قياساً إلى ما ينبغي أن تكون عليه حال التلاميذ، فالقراءة سمة أساسية يجب أن يتصف بها التلاميذ كلّهم ولاسيَّما تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي التي تعدُّ مرحلة تأسيسية لما يليها من المراحل التعليمية. خاصة أنه من المتوقع أن تنخفض نسبة المطالعة بين الأبناء في المراحل العمرية العليا لكثرة المشاغل التي ينخرط بها التلميذ، وتعدد الهوايات كالرياضة بأشكالها المختلفة.

فقد أظهرت دراسة اتحاد شبيبة الثورة[1] أن نسبة من يمارسون المطالعة من الشباب في الفئة العمرية (15-19 سنة) لم تتجاوز (20%) في حين يتابع الشباب مشاهدة التلفاز بنسبة (65%) وسماع المذياع بنسبة (22%) وزيارة الأقارب نحو (30%) وغير ذلك من النشاطات. ويدل ذلك على انخفاض نسبة المطالعة الحقيقية قياساً إلى ما ينبغي أن تكون عليه هذه الظاهرة.

الجدول (1) توزّع أفراد العينة بحسب إقبالهم على القراءة

	العدد	النسبة
لا يقرا	156	15.6
أحياناً	343	34.3
دائماً	501	50.1
المجموع	1000	100.0

[1] - مركز البحوث والدراسات الشبابية في اتحاد شبيبة الثورة، التقرير السنوي الأول حول واقع الشباب وقضاياهم في الجمهورية العربية السورية، نيسان، 2005، ص59.

2- زيارة المكتبة:

يفيد الجدول رقم (2) أن نسبة زيارة المكتبة المدرسية تعدُّ نسبة عالية ، إذ تصل نسبة من يرتادون المكتبة إلى نحو (96.5%) من المجموع مقابل (3.5%) لم يرتادوا المكتبة قطُّ. وفي ذلك ما يشير إلى أن لدى التلاميذ رغبة في زيارة المكتبة، والاستفادة من محتوياتها. إلا أن عدد مرات الزيارة تتفاوت، ولا ترقى إلى المستويات المطلوبة، إذ تنخفض نسبة من يرتادون المكتبة أسبوعياً إلى (25.8%) فقط مقابل (23.2%) يرتادونها في الشهر مرة و(23.7%) يرتادونها في الفصل الدراسي مرة واحدة و(14.8%) يرتادونها في العام الدراسي كله مرة واحدة..

ويدل ذلك على أن زيارة المكتبة ما زالت أقل من المستوى المطلوب. فأكثر من نصف التلاميذ يكتفون بمرة واحدة أو أقل في الفصل الدراسي الواحد. ولا تعدُّ هذه النسبة دليلاً على أن التلاميذ يرتادون المكتبة بقوة، وقد يعود ذلك لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالتلاميذ أنفسهم، ومنها ما يتعلق بظروف المكتبة أو المدرسة.

ومقارنة بالنشاطات الأخرى وشغل أوقات الفراغ التي يقدم عليها التلاميذ، كالاجتماع مع زملائهم في أزقة الحي، والمشاركة في ألعاب الكرة، ومشاهدة التلفاز، فمن المتوقع أن تكون زيارة المكتبة من أقل النشاطات أهمية بالنسبة إلى التلاميذ.

جدول (2) زيارة أفراد العينة إلى المكتبة

	العدد	النسبة
كل أسبوع	258	25.8
في الشهر مرة	232	23.2
في الفصل	327	32.7
في السنة	148	14.8
لا أزورها	35	3.5
المجموع	1000	100.0

3- سبب زيارة المكتبة:

يشير الجدول رقم (3) الذي يبيّن توزع أفراد العينة وسبب زيارة المكتبة أن (59.2%) من التلاميذ يزورون المكتبة بقصد المطالعة و(28.9%) بقصد استعارة كتاب أو مجلة للخارج.

أمَّا سبب زيارة المكتبة لكتابة وظيفة أو مجرد الزيارة أو أكثر من سبب، فشكلت نسباً ضعيفة كانت على التوالي (2.3%) و(6.7%) و(2.9%) وهذا ما يؤكد رغبة التلاميذ في زيارة المكتبة واستعارتهم كتباً، أو مجلات، أو قصصاً للمطالعة، كما يؤكد أهمية المكتبة المدرسية بالنسبة إلى التلاميذ، ورغبتهم في زيارتها كونها تحقق لهم مزيداً من الاطلاع والمعرفة، وخاصة في هذه المرحلة العمرية التي هي مرحلة حب الاستطلاع عند التلاميذ والاكتشافات الجديدة، ويؤكد ذلك أيضاً أهمية المكتبة في الدعم الثقافي للتلاميذ من حيث تزويدهم بالكتب والمجلات اللازمة لهم إلى خارج المدرسة ، وتمكنهم من الاعتياد على المطالعة وحب القراءة والحصول على المعارف من مصادرها الأساسية، الأمر الذي يثري معارفهم ويساعد في نموهم المعرفي.

جدول (3) سبب زيارة المكتبة

		العدد	النسبة
	المطالعة	571	59.2
	كتابة وظيفة	22	2.3
	لمجرد الزيارة	65	6.7
	استعارة كتاب أو مجلة للخارج	279	28.9
	أكثر من سبب مشترك	28	2.9
	المجموع	965	100.0
قيم مستبعدة	لم أزرها	35	
المجموع		1000	

4– نوع المواد المستعارة من المكتبة :

بالرجوع إلى الجدول رقم (4) الذي يوضح نوع المواد المستعارة من المكتبة تبيّن أن القصص هي التي نالت المرتبة الأولى بين مختلف المواد من مجلات وكتب وخرائط وغيرها، وقد بلغت نسبة التلاميذ الذين يفضلون استعارة القصص (59.1%) والذين يفضلون استعارة الكتب (9.5%) وهذه النسبة جاءت في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام، ويلاحظ أن هناك فجوة بين المرتبة الأولى والثانية وهذا يعود إلى رغبة التلاميذ في المرحلة العمرية من (9–12) سنة بقراءة القصص على اختلاف أنواعها التاريخية والاجتماعية والإنسانية، وهذا ما جعل القصة تحظى بالمرتبة الأولى خاصة أنها تقع خارج منهاج التلميذ الدراسي، ومن خلالها يكتسب الحكمة والموعظة في الحياة. أمَّا في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية فهي لاستعارة المجلات، وقد شكلت نسبة الاهتمام بها (6.2%) وهي أقل بكثير من النسبتين السابقتين، وقد جاءت الاهتمامات الأخرى في النسب المتبقية التي ضمت (خرائط - كتب – مصورة أقراص ليزرية – معاجم ، مواد أخرى ...).

وهذا يدلُّ على أن التقانات الحديثة المتعلقة بالتوثيق الإلكتروني ما زالت أقل مما ينبغي، وما زال الطلاب يتفاعلون مع القصص كونها قريبة من مستويات وعيهم وإدراكهم، وقريبة حتى من مستويات معرفة الأهل، فالطفل قد يحكي مضمون القصة لوالديه، أمَّا بالنسبة إلى التقانات الحديثة فقد تكون مشاركة الأهل في الاستفادة من هذه التقانات ضعيفة؛ وذلك يجعل التلاميذ يحجمون عن استعارتها، ويفضلون ما يمكن أن يحققوا من خلاله مشاركة مع والديهم .

جدول (4) نوع المواد المستعارة من المكتبة

		النسبة
	قصص	59.1
	مجلات	6.2
	كتب	9.5
	خرائط	25.2
	المجموع	100.0
قيم مستبعدة	لم أستعر	
المجموع		

5- صعوبات استعارة الكتب:

يبيّن الجدول رقم (5) صعوبات استعارة الكتب. ومن خلال قراءة الجدول يتضح أن أهم الصعوبات تكمن في عدم توافر الكتب المطلوبة وشكلت نسبة (37.2%)، أمَّا غياب القاعة المناسبة فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة قدرها (22.9%). وفي المرتبة الثالثة جاء صعوبة أن المكتبة مغلقة معظم الأوقات وشكلت (13.9%)، كما جاءت في المرتبة الرابعة مشكلة عدم تعاون أمين المكتبة وشكلت نسبة (6.8%) من المجموع العام، وأخيراً مشكلة عدم معرفة طريقة الاستعارة وشكلت (8.1%).

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن مشكلة عدم توافر الكتب المطلوبة تعدُّ من أكثر الصعوبات التي تواجه التلاميذ في هذه المرحلة، خاصة أن المعلومات مهمة جداً بالنسبة إلى التلميذ، فإذا لم يتمكن من الحصول على المعلومات المطلوبة التي تفيده في دراسته فمن شأن ذالك أنه لا يعود مرة أخرى إلى المكتبة لعدم قدرتها على تلبية حاجاته المعرفية، بينما يعدُّ غياب القاعة من الصعوبات الأساسية التي تواجه الطالب، فمعظم القاعات المكتبية في المدارس غير مهيّأة لتكون قاعة للمطالعة، إما بسبب ضيق الغرفة، أو بسبب ضعف التجهيزات المكتبية من طاولات وكراسٍ مريحة وفسحات تتيح إمكانية الحركة ضمن القاعة، كما تأتي مشكلة إقفال المكتبة أمام التلاميذ في المرتبة الثالثة، من حيث كونها واحدة من الصعوبات التي تحول دون زيارة التلاميذ للمكتبة المدرسية.

جدول (5) صعوبات استعارة الكتب

		العدد	النسبة
	عدم توافر الكتب المطلوبة	359	37.2
	عدم تعاون أمين المكتبة	66	6.8
	المكتبة مغلقة معظم الأوقات	134	13.9
	عدم معرفة طريقة الاستعارة	78	8.1
	غياب القاعة المناسبة	221	22.9
	غير محددة	107	11.1
	المجموع	965	100.0
قيم مستبعدة	لا أستعير	35	
المجموع		1000	

ب- القراءة والعوامل الأسرية:

1- المطالعة بين الذكور والإناث:

يتضح من خلال الجدول رقم (6) الذي يبيّن توزع أفراد العينة بحسب الجنس والمطالعة أن نسبة المطالعة بين الإناث أعلى بقليل من نسبة المطالعة بين الذكور. فقد توزع الذكور إلى (18.4%) بفئة من لا يقرؤون مقابل (32.8%) بفئة من يقرؤون أحياناً، وارتفعت نسبة من يقرؤون دائماً إلى (48.9%).

أمَّا بين الإناث فقد اختلف هذا التوزع قليلاً إذ انخفضت نسبة من لا تمارس المطالعة إلى (12.6%)

مقابل (30.6%) لمن تقرأ أحياناً، وهي أفضل مما هي عليه بين الذكور. كما ارتفعت نسبة اللواتي يمارسن المطالعة بشكل دائم إلى (51.5%) وهي تزيد بشكل واضح عما عليه بين الذكور. ويدلُّ معامل التوافق الإحصائي على أن هناك فروقاً حقيقية دالة بين الذكور والإناث في ممارستهم للمطالعة، إذ بلغ معامل التوافق (0.081) عند مستوى الدلالة (0.038) وهي دالة إحصائياً.

ويعود ذلك إلى أن مشاغل الإناث ومصادر لهوهم أقل مما هي عليه عند الذكور، من حيث شغل أوقات الفراغ، ولعب الكرة، واللعب في أزقة الحي وغير ذلك ... في حين يلاحظ أن الإناث في المجتمع العربي أكثر استقراراً في المسكن، وأقل حركة ونشاطاً خارجه. الأمر الذي يتيح لهنّ المطالعة بشكل أفضل.

جدول (6) توزّع أفراد العينة بحسب الجنس والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			
			لا يقرا	أحياناً	دائماً	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	96	171	255	522
		النسبة	18.4%	32.8%	48.9%	100.0%
	أنثى	العدد	60	172	246	478
		النسبة	12.6%	36.0%	51.5%	100.0%
المجموع		العدد	156	343	501	1000
		النسبة	15.6%	34.3%	50.1%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.081	.038
عدد الحالات	1000	

2- عمل الأب والقراءة عند التلاميذ:

يؤكد الجدول رقم (7) على تقارب نسبة المطالعة بين التلاميذ مع اختلاف طبيعة عمل الأب، فبصورة عامة كانت توزعات أفراد التلاميذ بحسب ممارستهم للمطالعة وطبيعة عمل الأب متقاربة مع ما هي عليه في مستوى مجموع العينة، ففي شريحة من يعملون في القطاع العام يلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين يقرؤون بشكل دائم وصلت إلى (53.1%) مقابل (33.2%) لمن يقرؤون أحياناً و(13.7%) لمن لا يقرؤون قطُّ، ومع أن التوزع اختلف قليلاً بين موظفي القطاع الخاص إلا أن التركيب النسبي العام بقي كما هو. ويلاحظ أن (53.6%) يقرؤون دائماً مقابل (37.9%) لمن يقرؤون أحياناً و(8.6%) لمن لا يقرؤون. يستفاد من هذا التوزع أن أبناء العاملين في القطاع الخاص يمارسون المطالعة بشكل أفضل من أبناء العاملين في القطاع العام. إلا أن هذه الفروق تعدُّ شكلية وليست دالة إحصائياً.

أمَّا بالنسبة إلى أصحاب العمل والأعمال الحرة فقد تشابهت توزعاتهم مع اختلافات بسيطة . ففي إطار أصحاب العمل الخاص توزع أفراد العينة إلى (17.4%) لمن لا يقرؤون دائماً و(32.7%) لمن يقرؤون أحياناً و(49.9%) لمن يقرؤون دائماً . وقد اقترب من هذا التوزيع أصحاب الأعمال الحرة حيث وصلت نسبة من لا يقرؤون قطُّ (19.3%) ومن يقرؤون أحياناً (34.4%) ومن يقرؤون دائماً (46.4%) ، وتعدُّ هذه الفروق غير حقيقية كما يدل على ذلك معامل التوافق الإحصائي .

أمَّا بالنسبة إلى المجموعتين الأخيرتين (بلا عمل – متقاعد) فقد تشابهت توزعاتهما أيضاً مع اختلافات غير جوهرية، ففي إطار مجموعة المتقاعدين توزعت النسب إلى :

(14.3%) فئة من لا يقرؤون قطُّ و(50%) لمن يقــرؤون أحيانــاً و(35.7%) لمن يقرؤون دائماً .

وفي إطار مجموعة غير العاملين جاء التــوزع علــى النحــو الآتــي: (18.8%) و(43.8%) و(37.5%) لمن يقرؤون ومن يقرؤون أحياناً ومــن يقــرؤون دائمــاً علــى التوالي.

ويلاحظ من التحليل الإحصائي لمعامل التوافق أن قيمة معامل التوافــق تــصل إلى (0.11) إلا أنها غير دالة من الناحية الإحصائية، الأمر الذي يشير إلــى تجــانس أفراد العينة في مستويات قراءاتهم مع اختلاف طبيعة عمل الوالد. إن هذا الاخــتلاف في طبيعة عمل الوالد لم يؤثر بشكل واضح في ممارسة المطالعة بين الأبناء، وهــذا يعود إلى تشابه ظروف العمل بالنسبة إلى الآباء بــين القطــاعين العــام والخــاص والقطاعات الأخرى. كما تعدُّ الفروق غير جوهرية بسبب أن كثافتها ضعيفة وأعدادها قليلة، الأمر الذي يظهر قدراً من الفروق ولكنها غير حقيقية .

جدول (7) توزّع أفراد العينة بحسب عمل الأب والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			المجموع
			لا يقرأ	أحيانا	دائما	
عمل الأب	موظف قطاع عام	العدد	33	80	128	241
		النسبة	13.7%	33.2%	53.1%	100.0%
	موظف قطاع خاص	العدد	12	53	75	140
		النسبة	8.6%	37.9%	53.6%	100.0%
	صاحب عمل خاص	العدد	69	130	198	397
		النسبة	17.4%	32.7%	49.9%	100.0%
	أعمال حرة	العدد	37	66	89	192
		النسبة	19.3%	34.4%	46.4%	100.0%
	متقاعد	العدد	2	7	5	14
		النسبة	14.3%	50.0%	35.7%	100.0%
	بلا عمل	العدد	3	7	6	16
		النسبة	18.8%	43.8%	37.5%	100.0%
	المجموع	العدد	156	343	501	1000
		النسبة	15.6%	34.3%	50.1%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.110	.267
عدد الحالات	1000	

3- عمل الأم والقراءة عند التلاميذ:

يبيّن توزع أفراد العينة بحسب عمل الأم أن أعلى نسبة بحسب ممارسة التلاميذ للمطالعة وعمل الأم كانت لمن تعمل من الأمهات في القطاع الخاص ووصلت نسبة القراءة عند التلاميذ الذين يقرؤون دائماً إلى (75.6%) و(14.6%) لمن يقرؤون أحياناً و(9.8%) لمن لا يقرؤون.

وجاءت في المرتبة الثانية صاحبة العمل الخاص فبلغت النسبة (61.4%) لمن يقرؤون دائماً من التلاميذ و(27.3%) لمن يقرؤون أحياناً و(11.4%) لمن لا يقرؤون.

وفي المرتبة الثالثة للعاملات في القطاع العام، وكانت النسب على التوالي (58.6%) لمن يقرؤون دائماً و(30.9%) لمن يقرؤون أحياناً و(10.5%) لمن لا يقرؤون. وجاءت في المرتبة الرابعة النسب ذات الصلة بشريحة الأمهات غير العاملات وكانت على التوالي: (46.4%) و(36.0%) و(17.6%) أمَّا المهن الأخرى فقد جاءت في مراتب أقل وكلها تدل على أن هناك فروقاً جوهرية واضحة في مستويات القراءة تختلف باختلاف عمل الأم.

إن ما اتضح من خلال الجدول رقم (8) يؤكد أهمية دور الأم في حياة أطفالها وتأثيرها في تنشئتهم فالأم توجد بعد العمل في المنزل ساعات أكثر من الأب، وهي تهتم بدراسة ابنها وقراءاته، وتتابع نشاطاته المختلفة. وهذا ما تؤكده الدلالة الإحصائية إذ تبيّن أن الفروق الإحصائية دالة عند مستوى الثقة (0.002).

جدول (8) توزّع أفراد العينة بحسب عمل الأم والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			المجموع
			لا يقرأ	أحياناً	دائماً	
عمل الأم	موظفة قطاع عام	العدد	19	56	106	181
		النسبة	10.5%	30.9%	58.6%	100.0%
	موظفة قطاع خاص	العدد	4	6	31	41
		النسبة	9.8%	14.6%	75.6%	100.0%
	صاحبة عمل خاص	العدد	5	12	27	44
		النسبة	11.4%	27.3%	61.4%	100.0%
	أعمال حرة	العدد	4	16	14	34
		النسبة	11.8%	47.1%	41.2%	100.0%
	متقاعدة	العدد	3	6	5	14
		النسبة	21.4%	42.9%	35.7%	100.0%
	بلا عمل	العدد	121	247	318	686
		النسبة	17.6%	36.0%	46.4%	100.0%
	المجموع	العدد	156	343	501	1000
		النسبة	15.6%	34.3%	50.1%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.163	.002
عدد الحالات	1000	

4- مستوى تعليم الأب والقراءة عند التلاميذ:

يلاحظ من الجدول رقم (9) الذي يبيّن توزع أفراد العينة بحسب مستوى تعليم الأب والقراءة عند التلاميذ أن (67.1%) من التلاميذ أفراد العينة الذين نـــال آبـــاؤهم تعليماً عالياً يقرؤون دائماً، مقابل (18.9%) من القراء أحيانـــاً و(14%) مـــن أفـــراد العينة الذين لا يقرؤون ،وجاءت هذه النسبة في المرتبة الأولى .

وجاءت في المرتبة الثانية نسبة القراءة بين أفراد العينة من التلاميذ الذين حصل آباؤهم على مستوى جامعي من التعليم وبلغت (52.7%) مقابل (36.1%) لأفراد العينة الذين يقرؤون أحياناً و(11%) للتلاميذ الذين لا يقرؤون، وتقاربت النسب بين أفراد العينة ممن يحمل آباؤهم ثانوية ومعاهد متوسطة وإعدادية وكانت على التوالي (48%) من القراء دائماً لمن يحمل والده ثانوية ومعاهد متوسطة و(39.4%) للقراء من التلاميذ أحياناً و(12.6%) لمن لا يقرؤون. وجاءت في المرتبة الرابعة نسبة آباء الملمين من أفراد العينة من التلاميذ الذين يقرؤون دائماً وشكلت (38.3%) مقابل (34.6%) لمن يقرأ أحياناً من التلاميذ و(27.1%) لمن لا يقرأ قطُ، تلتها فئة الأميين من الآباء وكانت نسبة أفراد العينة من التلاميذ القراء دائماً (30.8%) و(53.8%) لمن يقرأ أحياناً و(15.4%) لمن لا يقرأ.

ويدلُّ التحليل الإحصائي على أن مستويات القراءة بين التلاميذ تختلف فعلاً باختلاف مستويات تعليم الأب فكلما ارتفع تعليم الأب ارتفع مستوى القراءة بين التلاميذ، ويدلُّ الجدول على أن معامل التوافق كان عالياً والدلالة الإحصائية حقيقية عند مستوى (0.001).

إن المستوى التعليمي للأب من خلال ما توضح من الجدول رقم(9) يؤثر في قراءة الأطفال التلاميذ، فالقراءة نمط سلوكي يبدأ بالمراحل التربوية الأولى من حياة الإنسان، ومن خلال التنشئة الأسرية والاقتداء بالآباء، فإن الطفل يقتدي بوالده إذا كان يحب القراءة، ويهتم الوالد أيضاً بهواية المطالعة عند أبنائه.

ويتضح من خلال الجدول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب ارتفعت احتمالات القراءة عند الأبناء، وقد يعود ذلك إلى اهتمام الآباء بالمطالعة، ومن ثمَّ اهتمامهم بقراءات أبنائهم، وتحفيزهم على المطالعة واستعارة الكتب أو القصص أو المجلات وغير ذلك من المكتبة المدرسية.

جدول (9) توزّع أفراد العينة بحسب مستوى تعليم الأب والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			
			لا يقرأ	أحياناً	دائماً	المجموع
مستوى تعليم الأب	أمي	العدد	2	7	4	13
		النسبة	15.4%	53.8%	30.8%	100.0%
	ملم	العدد	29	37	41	107
		النسبة	27.1%	34.6%	38.3%	100.0%
	إعدادية	العدد	46	84	102	232
		النسبة	19.8%	36.2%	44.0%	100.0%
	ثانوية ومعاهد متوسطة	العدد	22	69	84	175
		النسبة	12.6%	39.4%	48.0%	100.0%
	جامعية	العدد	37	119	174	330
		النسبة	11.2%	36.1%	52.7%	100.0%
	تعليم عالي	العدد	20	27	96	143
		النسبة	14.0%	18.9%	67.1%	100.0%
	المجموع	العدد	156	343	501	1000
		النسبة	15.6%	34.3%	50.1%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.207	.000
عدد الحالات	1000	

5– مستوى تعليم الأم والقراءة عند التلاميذ:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الذي يبيّن توزع أفراد العينة، وإقبالهم على القراءة بحسب تعليم الأم أن الأم المتعلمة تعليماً عالياً أو جامعياً وصلت نسبة أفراد العينة من التلاميذ الذين يقرؤون دائماً إلى (59.6%) للأم التي حصلت على التعليم العالي، و(59.5%) للأطفال التلاميذ الذين يقرؤون وأمهاتهم يحملون مؤهلاً جامعياً، وتساوت كلتا النسبتين تقريباً وشكلت المرتبة الأولى، في حين وصلت النسبة عند الذين يقرؤون أحياناً لمن أمهاتهم في مستوى تعليم عالٍ إلى (25.3%) ومن لا يقرؤون (15.2%). أمَّا الذين يقرؤون أحياناً ممن أمهاتهم في مستوى التعليم الجامعي فقد

وصلت إلى (31.5%) و(9%) لمن لا يقرؤون. وفي المرتبة الثانية بيّنت النسب أن من يمارسون القراءة دائماً (50%) ومن يمارسونها أحياناً (35.4%) و(14.6%) لمن لا يقرؤون أبداً ممن مستوى تعليم أمهاتهم ثانوية ومعاهد متوسطة.

أمّا من يحملن من الأمهات إعدادية فشكلت نسبة أفراد العينة من التلاميذ الذين يقرؤون دائماً (42.7%) ومن يقرؤون أحياناً (37.6%) و(19.6%) لمن لا يقرؤون، وجاء ترتيب هذه النسب في المرتبة الثالثة. وفي المرتبة الرابعة حيث مستوى الأمهات يقتصر على صفة الملمة بالقراءة والكتابة شكلت عينة الأطفال التلاميذ (34.9%) لمن يقرأ دائماً و37.7% للقراء أحياناً و(27.4%) لمن لا يقرؤون. وأخيراً دلت نسب من أمهاتهم أميات وهن قلة أن نسبة من يقرؤون دائماً بلغت (29.4%) لمن يقرأ دائماً و(52.9%) للقراء أحياناً و(17.6%) لمن لا يقرؤون.

وهذا يعني أن الفروقات في مستوى تعليم الأم تؤثر في قراءة الأبناء فالأم تؤدي دوراً مهماً في تنشئة الطفل وتوجيهه ورعايته وإرشاده إلى أهمية القراءة .

جدول (10) توزّع أفراد العينة بحسب مستوى تعليم الأم والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			
			لا يقرأ	أحيانا	دائما	المجموع
مستوى تعليم الأم	أمية	العدد	3	9	5	17
		النسبة	17.6%	52.9%	29.4%	100.0%
	ملمة	العدد	29	40	37	106
		النسبة	27.4%	37.7%	34.9%	100.0%
	إعدادية	العدد	50	96	109	255
		النسبة	19.6%	37.6%	42.7%	100.0%
	ثانوية ومعاهد متوسطة	العدد	31	75	106	212
		النسبة	14.6%	35.4%	50.0%	100.0%
	جامعية	العدد	28	98	185	311
		النسبة	9.0%	31.5%	59.5%	100.0%
	تعليم عالي	العدد	15	25	59	99
		النسبة	15.2%	25.3%	59.6%	100.0%
	المجموع	العدد	156	343	501	1000
		النسبة	15.6%	34.3%	50.1%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.204	.000
عدد الحالات	1000	

ويفيد التحليل الإحصائي للجدول أن معامل التوافق كان مرتفعاً ودالاً إحصائياً عند مستوى (0.001) ويدل على أنه مع ارتفاع مستوى تعليم الأم ترتفع مستويات القراءة بين التلاميذ بشكل جليٍ وواضح، الأمر الذي يؤكد على أهمية الدور الذي تؤديه الأم المتعلمة في تشجيع أبنائها نحو القراءة، في حين يعدُّ هذا الدور ضعيفاً بالنسبة إلى الأم غير المتعلمة.

ج- القراءة والعوامل المدرسية:

1– زيارة المكتبة والقراءة عند التلاميذ:

تشكل زيارة المكتبة واحدة من العوامل التي تساعد على القراءة، فقد يقوم الطفل بزيارة المكتبة لأداء وظيفة مكلف بها، ولكنه سرعان ما تجذبه قصة أو كتاب فيتحول من زائر إلى قارئ ، وقد أثبت التحليل الإحصائي بالفعل أن مستويات القراءة تزداد بشكل واضح مع ارتفاع مستوى الزيارة ، إذ يلاحظ أن نسبة من يقرؤون بشكل دائم ترتفع بين زوار المكتبة كل أسبوع إلى أكثر من (60%) ثم تنخفض إلى (48%) بين من يزورونها في الشهر مرة واحدة إلى نحو (40%) بين التلاميذ الذين لا يزورون المكتبة قطُّ.

ويدل ذلك على أن زيارة المكتبة تساعد على تعزيز ظاهرة المطالعة بين التلاميذ، وهذا ما يثبته التحليل الإحصائي حيث يصل معامل التوافق إلى (0.165) بدلالة إحصائية عند (0.001) وهذا ما يظهره الجدول رقم (11) .

إن زيارة المكتبة ضرورية للتلاميذ، فالنشاط المكتبي « يمثل القاعدة الأساسية لكثير من الخبرات التي يمكن إكسابها للأطفال، إذ من المعروف أن الأطفال يتعلمون عن طريق الخبرة، وللخبرة أثرها الذي لا ينكر في التعليم والتدريب » [1]

[1]- محمد فتحي، عبد الهادي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص144.

جدول (11) توزّع أفراد العينة بحسب زيارة المكتبة والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			
			لا يقرأ	أحياناً	دائماً	المجموع
زيارة المكتبة	كل أسبوع	العدد	30	72	156	258
		النسبة	11.6%	27.9%	60.5%	100.0%
	في الشهر مرة	العدد	27	93	112	232
		النسبة	11.6%	40.1%	48.3%	100.0%
	في الفصل	العدد	71	107	149	327
		النسبة	21.7%	32.7%	45.6%	100.0%
	في السنة	العدد	21	57	70	148
		النسبة	14.2%	38.5%	47.3%	100.0%
	لا أزورها	العدد	7	14	14	35
		النسبة	20.0%	40.0%	40.0%	100.0%
المجموع		العدد	156	343	501	1000
		النسبة	15.6%	34.3%	50.1%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.165	.000
عدد الحالات	1000	

2- مساعدة أمين المكتبة والقراءة عند التلاميذ:

يسهم أمين المكتبة بدور أساسي وفعال بتشجيع التلاميذ على زيارة المكتبة وممارسة المطالعة ، وقد بيّن التحليل الإحصائي أنه بالفعل مع تحسن مستويات مساعدة أمين المكتبة تزداد بشكل واضح مستويات المطالعة بين التلاميذ. إذ يلاحظ من الجدول رقم (12) أن تقديم المساعدة بشكل دائم أخذت الموقع الأول من حيث الأهمية بالنسبة إلى درجات القراءة، فقد بلغت نسبة من يمارسون القراءة (54.8%) في حين انخفضت هذه النسبة إلى (48%) في مجموعة أمناء المكتبة الذين يقدمون مساعداتهم أحياناً ثم تراجعت النسبة إلى (45%) بين أمناء المكتبة الذين لا يقدمون أي مساعدة للتلاميذ فيما يتعلق بالمطالعة.

ويدلُّ التحليل الإحصائي على أن معامل التوافق يصل إلى (0.116) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0.016). « إن تفاعل أمين المكتبة مع التلاميذ من خلال تدريبهم على أصول استخدام المكتبة ومحتوياتها من فهارس ومراجع، وعلى طريقة التصنيف المتبعة فيها، ونظام الإعارة وإرشادهم إلى سبل البحث عن المعلومات وحجمها، وكتابة المقالات فضلاً عن إرشادهم وتوجيههم نحو أفضل الكتب ومساعدتهم في اختيار الكتب الملائمة وفق أعمارهم ومستوياتهم العلمية وتسجيل الملاحظات عن ميول التلاميذ القرائية بالتعاون مع المعلمين للعمل على تنميتها وتوجيهها » [1]. كل ذلك يساعد في التنمية الفكرية وتوسيع الآفاق المعرفية للتلميذ وتشجيعه على حب القراءة والمطالعة.

جدول (12) توزّع أفراد العينة بحسب مساعدة أمين المكتبة والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			المجموع
			لا يقرأ	أحياناً	دائماً	
مساعدة أمين المكتبة	لا يقدم أية مساعدة	العدد	48	99	121	268
		النسبة	17.9%	36.9%	45.1%	100.0%
	يساعد أحياناً	العدد	33	111	133	277
		النسبة	11.9%	40.1%	48.0%	100.0%
	يساعد دائماً	العدد	56	101	190	347
		النسبة	16.1%	29.1%	54.8%	100.0%
المجموع		العدد	137	311	444	892
		النسبة	15.4%	34.9%	49.8%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.116	.016
عدد الحالات	892	

[1]- المكتبة والتربية - دراسة في الاستخدام التربوي للكتب والمكتبات، عبد ربه محمود وعبد الجليل السيد حسن، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت، ص106 – 108.

3- مساعدة معلم الصف والقراءة عند التلاميذ:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (13) الذي يبيّن توزع أفراد العينة بحسب مساعدة معلم الصف والقراءة عند التلميذ، أن معلم الصف الذي يساعد التلاميذ دائماً ويشجعهم على القراءة ويرشدهم إلى الكتب المطبوعة. بلغت نسبة أفراد العينة (53.2%) و(50%) لمن يساعدهم أحياناً و(46.1%) لمن لا يقدم أية مساعدة، وهذه النسب تدل على أن هناك نسبة عالية من التلاميذ لا يقرؤون، ولا يقدم لهم المعلم أية مساعدة وهي (46.1%)، و(50%) يساعدهم المعلم أحياناً، وعلى الرغم من أن الدراسة الإحصائية للجدول تفيد بأن لمعلم الصف دوراً أساسياً في تشجيع التلاميذ على القراءة غير أن التحليل الإحصائي المعمق يفيد بأن هذه الفروق هي فروق غير حقيقية وهي قريبة من المصادفة. فقد يلغ معامل التوافق (0.90) في حين كان مستوى الدلالة (0.164)

إن معلم الصف يمكن أن يقوم بدور أكثر فاعلية مع تلاميذه ويرشدهم إلى المكتبة لاستعارة الكتب، ويطلب منهم تلخيص كتاب أو قصة أو كتابة بعض المعلومات، وهذا يشجعهم على زيارة المكتبة والبحث عن كتب وقصص مفيدة وغير ذلك من محتويات المكتبة، وربما يكون ضيق الوقت والمنهاج والأعباء الملقاة على عاتق معلم الصف تشكل إحدى الصعوبات التي يمكن أن يتحاور فيها مع تلاميذه حول القراءة وتشجيعهم على المطالعة وزيارة المكتبة .

فقد بيّنت نتائج دراسة لدور القصة في التنشئة أن المعلمين يشاركون التلميذ الاطلاع على القصص واستنباط العبر منها، وأن المعلمين يستفيدون من القصص المنشورة في دروس التعبير، أو في أثناء وقت الفراغ ..[1] لذلك يستطيع معلم الصف غرس عادة القراءة، وإمكان اعتماد الطفل على ذاته في عملية التعلم مدى الحياة [2].

---

[1]- أمل دكاك، دور القصة في تنشئة الطفل، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2000، ص425.

[2]- الخدمات المكتبية لأدب الأطفال سهير محفوظ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية، ص84.

جدول (13) توزّع أفراد العينة بحسب مساعدة معلم الصف والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			المجموع
			لا يقرأ	أحياناً	دائماً	
مساعدة معلم الصف	لا يقدم أية مساعدة	العدد	65	116	155	336
		النسبة	19.3%	34.5%	46.1%	100.0%
	يساعد أحياناً	العدد	24	70	94	188
		النسبة	12.8%	37.2%	50.0%	100.0%
	يساعد دائماً	العدد	37	89	143	269
		النسبة	13.8%	33.1%	53.2%	100.0%
المجموع		العدد	126	275	392	793
		النسبة	15.9%	34.7%	49.4%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.090	.164
عدد الحالات	793	

4- مساعدة المرشد والقراءة عند التلاميذ:

يتضح من خلال الجدول رقم (14) الذي يبيّن توزع أفراد العينة من التلاميذ بحسب مساعدة المرشد التلاميذ على القراءة أن (52.8%) من أفراد العينة أفاد أن المرشد يقدم المساعدة للتلاميذ دائماً، تلتها نسبة التلاميذ الذين يتلقون مساعدة أحياناً وبلغت (33.3%) ومن لا يقرأ (13.9%)، وشكلت نسبة التلاميذ الذين يتلقون مساعدة أحياناً وبشكل دائم (50.3%) وأحياناً (38.9) و(10.9) ولمن لا يقرأ (9%). وأخيراً شكلت نسبة التلاميذ الذين لا يتلقون أية مساعدات دائماً (46.9%) و(34.5%) أحياناً ولمن لا يقرأ (18.6%). ومن خلال التحليل الإحصائي يلاحظ أن الفروق في مستويات القراءة بين التلاميذ لم تختلف اختلافاً جوهرياً مع اختلاف مساعدة المرشد الاجتماعي على الرغم من الفروق الشكلية الملاحظة. ذلك أن معامل التوافق بلغ (0.95) ولم يكن دالاً حقيقياً . الأمر الذي يشير إلى التجانس في مستويات القراءة بين

المجموعات الثلاث (مجموعة المرشدين الذين يساعدون التلاميذ بشكل دائم، ومجموعة المرشدين الذين يساعدون التلاميذ أحياناً، ومجموعة المرشدين الـذين لا يقـدمون أي مساعدة للتلاميذ. وقد يعود ذلك إلى أن وظيفة المرشد لم تتبلور بعد بشكل كامل، كما أن موضوع المكتبة والتشجيع على زيارتها وممارسة المطالعة قد لا يكون واحداً مـن المسائل التي يهتم بها المرشد ، وإذا كان لا بد من اهتمام يمارسه هذا المرشد أو ذاك فهو على الأغلب اعتبار شخصي أو مهاراتي يختلف بين المرشدين أنفـسهم .وعلـى الرغم من ذلك فإن الأمر لا يقلل من أهمية الدور الـذي يمكـن أن يؤديـه المرشـد الاجتماعي خاصة عندما يتمتع بمصداقية بين التلاميذ الذين يشرف عليهم عندما يصبح موضع ثقة لهم، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة تأهيل المرشدين الاجتمـاعيين لـدور جديد قد لا يكون واضحاً في ذهنهم وهو دورهم المرتبط بتشجيع التلاميذ على زيـارة المكتبة والمطالعة.

جدول (14) توزّع أفراد العينة بحسب مساعدة المرشد والمطالعة

			القراءة عند التلاميذ			المجموع
			لا يقرأ	أحياناً	دائماً	
مساعدة المرشد	لا يقدم أية مساعدة	العدد	83	154	209	446
		النسبة	18.6%	34.5%	46.9%	100.0%
	يساعد أحياناً	العدد	19	68	88	175
		النسبة	10.9%	38.9%	50.3%	100.0%
	يساعد دائماً	العدد	15	36	57	108
		النسبة	13.9%	33.3%	52.8%	100.0%
المجموع		العدد	117	258	354	729
		النسبة	16.0%	35.4%	48.6%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.095	.155
عدد الحالات	729	

5– مساعدة معلم اللغة العربية والقراءة عند التلاميذ:

يشير الجدول رقم (15) الذي يبيّن توزع أفراد العينة بحسب مساعدة معلم اللغة العربية للتلاميذ وتشجيعهم على القراءة أن معلم اللغة العربية يساعد التلاميذ دائماً حيث أفادت (57.1%) من أفراد العينة بذلك، و(27.9%) من أفراد العينة أفادوا أن معلم اللغة العربية يساعد أحياناً و(15%) ممن لايقرؤون. وأفاد (47.9%) من أفراد العينة أن المعلم يساعدهم دائماً و(40.8%) أحياناً و(11.2%) ممن لا يقرؤون، يساعدهم معلم اللغة العربية أحياناً. وفي فئة عدم تقديم المساعدة أفاد (40.9%) أن المعلم لا يقدم مساعدة دائماً، وأحياناً (38.4%). وأفادت نسبة (20.6%) ممن لا يقرؤون بعدم تقديم المساعدة..

ويدل التحليل الإحصائي المعمق لتوزع أفراد العينة بحسب مساعدة معلمي اللغة العربية وممارسة التلاميذ للمطالعة على أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين المساعدات التي يقدمها هؤلاء وممارسة التلاميذ للمطالعة، فقد بلغ معامل التوافق (0.163) وكان دالاً عند مستوى (0.001).

إن المعلم يؤدي دوراً كبيراً في إرشاد التلاميذ إلى القراءة، وخاصة معلم اللغة العربية الذي يعمل على تقريب اللغة إلى الطفل، من خلال القصيدة الشعرية والقصة، ولاسيما «أن الأطفال في سن العاشرة والحادية عشرة يتخلون عن القصص الخيالية، ويستغرق اهتمامهم قصص الرحلات وعادات الشعوب وتقاليدهم، ويهتمون بالأحداث الجارية وبالقصص التاريخية والتراجم والعلوم المبسطة، ويميل البنون إلى قراءة قصص المغامرات والمكتشفين والحروب والشجاعة، أمَّا البنات فيملن إلى تعرف الشؤون المنزلية وقراءة القصص العاطفية» [1].

ولا بدَّ لمعلم اللغة العربية من خلال ما تبيّن من نتائج في هذا الجدول من زيادة اهتمامه وتقربه من التلاميذ وتشجيعهم على القراءة واكتشاف ميولهم القرائية.

[1]- محمد فتحي عبد الهادي، م. س، ص163.

جدول (15) توزّع أفراد العينة بحسب مساعدة معلم اللغة العربية والمطالعة

		القراءة عند التلاميذ			المجموع
		لا يقرأ	أحياناً	دائماً	
مساعدة معلم اللغة العربية	لا يقدم أية مساعدة	58	108	115	281
		20.6%	38.4%	40.9%	100.0%
	يساعد أحياناً	30	109	128	267
		11.2%	40.8%	47.9%	100.0%
	يساعد دائماً	68	126	258	452
		15.0%	27.9%	57.1%	100.0%
المجموع		156	343	501	1000
		15.6%	34.3%	50.1%	100.0%

مقياس الارتباط

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.163	.000
عدد الحالات	1000	

رابعاً - الاستنتاجات والمقترحات:

أ- نتائج البحث:

خلُصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية التي توجز على النحو الآتي:

- ما زالت توجد نسبة من التلاميذ تقدر بنحو 16% منهم لا يمارسون أي شكل من أشكال القراءة، وهي نسبة وعلى الرغم من أنها تبدو صغيرة إلا أنها من حيث كونها ظاهرة سلبية تعدُّ نسبة مرتفعة ولا بدَّ من بذل الجهود للحد منها.

ربّما يجد التلاميذ صعوبة في القراءة أو هم من المعرضين عنها، «فالطفل بطيء القراءة والمعرض عنها يتطلبان دراسة فاحصة متأنية من المدرس وأمين

المكتبة لاكتشاف استعداد كل طفل للقراءة، ومساعدته بطريقة تثير قدراته واهتماماته وتشجّعه على التقدم القرائي » [1].

- ما زالت حتى الآن نسبة مرتفعة من التلاميذ لا تقوم بزيارة المكتبة إلا مرة واحدة في الفصل الدراسي والعام الدراسي ونسبتهم (47.5%)، وكذلك هناك نسبة من التلاميذ لا تزورها أبداً وبلغت 3.5%، الأمر الذي يعني أنه لا بدَّ من التنبّه إلى مشكلة ضعف زيارة المكتبة المدرسية ورصد أسبابها والعمل على تجاوزها.

إن التوجيه والإرشاد القرائي الصحيح والمبني على أسس نفسية وتربوية سليمة يؤدي إلى جذب الأطفال إلى القراءة وإلى إقبالهم عليها، ومن ثمَّ زيارة المكتبة التي تزوّدهم بالكتب والقصص وغير ذلك.

ويؤكد هذه النتيجة ما ورد في دراسة رياض بدري مصطفى « فالمكتبة هي المكان التي تتكون فيه عادة المطالعة وحب البحث، وينمو فيه الميل إلى القراءة الجادة الواعية، والرغبة في الرجوع إلى المراجع والمصادر، والاطلاع على الجديد في ميادين المعرفة ». [2]

- تعدُّ المطالعة واستعارة الكتب والمجلات من أكثر أسباب زيارة التلاميذ للمكتبة، وهي ظواهر إيجابية تحتاج إلى المحافظة عليها وتأكيد أهميتها.

وقد أشار محمد فتحي عبد الهادي في دراسته مكتبات الأطفال إلى الدور الذي يقوم به أمين المكتبة حيث « يقع عليه عبء تنمية قدرات الأطفال القرائية خارج نطاق المناهج الدراسية، فالمدرس قد لا يتسع له الوقت الكافي لمتابعة كل طفل، ولذلك لا بدّ من الاعتماد على أمين المكتبة في هذا الشأن »[3]، فهو الذي يشجعهم على زيارة المكتبة والاستعارة والمطالعة.

---

[1] - عبد الهادي: مكتبات الأطفال، م س، ص167، مكتبة غريب، د. ت.

[2] - مصطفى رياض بدري، م.س، ض342.

[3] - عبد الهادي، م.س، ص164.

- تشكل القصص أكثر المواد المستعارة من المكتبة وتستحوذ على الموقع الأول من الأهمية، فقد بلغت نسبة التلاميذ الذين يفضلون استعارة القصص 59.1%. ففي مرحلة الطفولة المتأخرة يميل الأطفال إلى قراءة قصص الرحلات والاستكشافات، والقصص التي تعكس حياة العائلة وتصرفات أفرادها، ويميل الأطفال أيضاً إلى قراءة قصص الأبطال والقصص البوليسية والفكاهية.(دكاك، من ص202-203 بتصرف).[1]

وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة دكاك « إنّ لقراءة القصص أثراً واضحاً في اكتساب التلاميذ بعض الصفات الاجتماعية دون الأخرى، فتزداد أهمية حب المعرفة بين القراء، وكذلك ترشدهم إلى اختيار المهن من خلال شخصيات أبطال القصة» [2].

تلي القصة بأهميتها وبفروق كبيرة استعارة الكتب والمجلات ، فنسبة الذين يفضّلون استعارة الكتب (9.5%) والمجلات (6.2%)، ولا تحظى استعارة الخرائط والكتب المصورة والأقراص الليزرية أو المعاجم إلا بنسب قليلة. الأمر الذي يوجب ضرورة توعية التلاميذ بالوظائف المتنوعة للمكتبة وإمكانية استخدام التقانات فيها .

- يشكل عدم توافر الكتب أهم صعوبات استعارة الكتب من المكتبة، وشكلت نسبة (37.2%) تليها بالترتيب مشكلة عدم توافر قاعات المطالعة (22.9%) وكون المكتبة مغلقة معظم الأوقات (13.9%). وتعدُّ هذه الأسباب الثلاثة من أكبر الأسباب التي تحول دون زيارة التلميذ للمكتبة.

وتتوافق هذه النتيجة مع اقتراحات مدرسي مادة الفيزياء بضرورة « تزويد المكتبة بكتب علمية وأدبية حديثة فضلاً عن كتب الثقافة العامة. وتزويد المكتبة بكتب حديثة ملائمة للمنهاج الدراسي. وتزويد المكتبة بمجلات ودوريات علمية – ومشاركة المدرسين في انتقاء شراء الكتب ».[3]

---

[1] - دكاك- عرابي، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، 2006.

[2] - دكاك، دور القصة في تنشئة الأطفال اجتماعياً، جامعة دمشق، 2000.

[3] - أحمد عبد الله علي، م س، ص40.

ومن خلال الزيارات الميدانية للمدارس عينة البحث تبيّن أن معظم هذه المدارس بحاجة إلى زيادة عدد الكتب الموجودة فيها بما يتناسب والمرحلة العمرية للتلاميذ فضلاً عن ضرورة توافر مجلات الأطفال والقصص المتنوعة في مضامينها.

- تعدُّ ممارسة الإناث للمطالعة أكبر حجماً من ممارسة الذكور؛ وذلك بفروق إحصائية دالة عند مستوى 0.38.

ويعود ذلك إلى اختلاف الهوايات وكيفية قضاء أوقات الفراغ بين الذكور والإناث في هذه المرحلة العمرية، فالذكور تشغلهم الكرة بألعابها المختلفة، واللعب بالأزقة أو الحدائق أو الملاعب أو ارتياد مقاهي الإنترنت في الأحياء التي تعرض أقراصاً ليزرية مختلفة، في حين أكثر الإناث يقضين وقتهن خارج المدرسة في المنزل مما يتيح لهن فرصة للمطالعة أكثر من الذكور.

- لم يكشف التحليل الإحصائي عن أية فروق إحصائية دالة بين عمل الأب وممارسة التلاميذ للمطالعة، وقد يعود ذلك إلى أن إشراف الأب على عملية تعليمه لأبنائه وتوجيههم ما زال أقل مما هو مطلوب، وما زال الأب منشغلاً في أعمال أخرى .

- لوحظ ارتباط وثيق بين عمل الأم وممارسة التلاميذ للمطالعة، فقد ظهرت أعلى نسبة للمطالعة بين الأمهات العاملات في القطاع الخاص، تلتها بالترتيب الأمهات صاحبة عمل خاص، ثم الموظفة في القطاع العام، ويدل ذلك على أن ظروف عمل الأم تؤثر في مستوى تفرغها لأبنائها وفي طبيعة إشرافها على تعليمهم وتوجيههم، ولذلك كانت الفروق في عمل الأم مؤثرة بشكل واضح في مستويات القراءة عند الأبناء .

- يلاحظ أن لمستوى تعليم الأم تأثيراً كبيراً في ممارسة الأبناء للمطالعة، التي اختلفت بشكل جوهري مع اختلاف نسبة تعليم الأم، إذ ارتفعت مستويات القراءة بين

أبناء الأمهات اللواتي حظين بتعليم عالٍ، ثم الجامعي، ثم تراجعت بالتدريج إلى أن بلغت حدها الأدنى بين الأمهات الملمات والأميّات.

- كان لتعليم الأب أثرً واضح أيضاً في مستويات القراءة بين الأبناء، إذ ارتفعت نسبة القراءة بشكل دائم بين أبناء الآباء الحاصلين على تعليم عالٍ، ثم أخذت بالتراجع التدريجي إلى أن بلغت حدها الأدنى بين مجموعة أبناء الآباء الذين لم يتلقوا أي مستوى تعليمي.

فالأسرة تمثل المثير الأول لاهتمام الطفل وميله نحو القراءة والاطلاع، ومن ثمَّ إكسابه لعادة القراءة وإثارة ميله نحو الاطلاع، ولاسيما إذا قام الوالدان بما يتطلبه دورهما في هذا المجال.

ويقوم الوالدان بتوجيه انتباه الطفل إلى بعض الصور المنشورة في بعض الكتب أو المجلات بهدف استثارة ميله ودفعه إلى قراءة ما يصاحب هذه الصورة من شرح وتعليق لفهم ما تعبر عنه الصورة من معانٍ بمساعدة الكبار، مما يجعل الطفل يتّخذ أولى خطواته الإيجابية نحو القراءة.

ويمكن للآباء والأمهات أن يستحثوا نمو أطفالهم من خلال:

- إدراك الحاجات الأساسية للطفل.
- تشجيع سلوك الطفل من خلال المكافأة على السلوك الجيد.
- تمثيل نماذج السلوك الصحيح فأسلوب فعل الوالدين يؤثر بدرجة كبيرة في سلوك الطفل، وهذا ما تشير إليه دراسة إيمان أحمد. [1].

- لوحظ أن زيارة التلاميذ للمكتبة كان لها أثر كبير في تحسين مستويات مطالعتهم، إذ ارتفعت عادة المطالعة بينهم مع تكرار زيارتهم للمكتبة، الأمر الذي يدل على علاقة إيجابية ودور إيجابي للمكتبة.

[1] - إيمان أحمد، مكتبات الأطفال وأثر التلفزيون في قراءاتهم وتربيتهم، جامعة دمشق، 2002.

- لوحظ أن للمساعدات التي يقدّمها أمين المكتبة دوراً إيجابياً وفعالاً في تحسين مستويات القراءة، إذْ لوحظ أن هذه المستويات تتحسن مع تقديم المساعدة من أمين المكتبة، وقد دلّ التحليل الإحصائي على وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً في هذا المجال، إذْ بلغ معامل التوافق (0.116) عند مستوى دلالة (0.016).

وحتى يحب الطفل المكتبة « يجب أن تكون العلاقة حميمية بين أمين المكتبة والتلميذ وأن يدرك الطفل أن أمين المكتبة مستعدٌ دائماً لمساعدته، وكذلك مساعدة التلاميذ بلباقة وابتسام والابتعاد عن الزجر والعنف، وأن يترك للطفل اختيار ما يحبّه لا أن يخضع لأوامر المكتبي، وأن يعطى الطفل الثقة للبحث والقراءة، وهذا ما أكّدته دراسة نور آغا». [1]

- لم يكشف التحليل الإحصائي المعمق عن دورٍ كبير لمساعدات معلم الصف، فمع أن هناك تحسناً في مستويات القراءة مع تحسن مساعدات معلم الصف إلا أن الفروق لم تكن جوهرية ودالة إحصائياً. وقد يعود ذلك إلى انشغال معلم الصف بقضايا تربوية وتعليمية لا تتعلق مباشرة بموضوع المكتبة.
- لم يكشف التحليل الإحصائي عن دور فاعل وقوي للمرشد الاجتماعي مع أن الدراسة الإحصائية كشفت أن مستويات القراءة تتحسن مع تحسن مستويات المساعدة التي يقدمها المرشد، لكن الفروق لم تكن جوهرية بشكل واضح ، وقد يعود ذلك إلى خصوصية الموضوعات التي يهتم بها المرشد وكون المكتبة خارج نطاق هذه الاهتمامات.
- دلّت الدراسة أخيراً على أن للمساعدة التي يقدّمها معلم اللغة العربية دوراً في تحسين مستوى القراءة بين التلاميذ، فكانت الفروق دالة وجوهرية، إذْ بلغ معامل التوافق (0.163) عند مستوى دلالة (0.000). وقد يعود ذلك إلى تشجيع معلم اللغة

[1] - نور آغا، مكتبات الأطفال ودورها في تنمية مهارات وهوايات الأطفال، جامعة دمشق، 2002، ص22.

العربية التلاميذ على قراءة القصص والروايات والكتب الأدبية وهي ذات صلة باختصاصه، وتأتي هذه النتيجة مع ما خلص إليه أحمد علي في دراسته عن المكتبات إذْ « برهنت إجابات (42%) من مدرسي اللغة العربية على أن ارتياد الطالب للمكتبة المدرسية يؤكّد اكتسابه المعارف والمفاهيم »[1].

وربما تكون صلة معلم اللغة العربية وثيقة أكثر من المرشد الاجتماعي ومعلم الصف، فالطفل يعود لمعلم اللغة العربية ليشرح له قصة أو يسأله عن مضمونها وغير ذلك، نظراً إلى اختصاصه باللغة العربية وإلى إلمامه بأدب الطفل.

ب- مقترحات البحث:

- إعداد دراسة حول واقع المكتبة المدرسية من الناحية الفنية (عدد الكتب، المساحة، عدد المقاعد .. الخ)، والعمل على تطوير هذه النواحي بما يتوافق وتطور المكتبة.
- التنسيق مع الجهات المعينة مثل وزارة الثقافة ووزارة الإعلام واتحاد الكتاب العرب لدعم المكتبة المدرسية بالكتب والوثائق والمعلومات التي بحوزتهم.
- تعميق التواصل مع الأسرة من خلال مجالس الآباء وذلك بإقامة المدرسة ندوات لتوعية الأسرة بأهمية المكتبة المدرسية والمكتبة المنزلية، وضرورة التعاون بين المدرسة والأسرة في هذا الأمر.
- تخصيص دورات تدريبية لمعلمي الصف والمرشدين الاجتماعيين وأمناء المكتبة كيفية توجيه التلاميذ وحثهم على المطالعة واستعارة الكتب، وكيفية جعل هذا الأمر من اختصاصهم المهني وأن يكون معياراً من معايير نجاحهم في عملهم.

[1] - أحمد عبد علي، المكتبة المدرسية – الواقع والطموح، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 25، العددين الأول والثاني 2009، ص531.

المصادر والمراجع

1. أبو زرد، سجا صادق، مكتبات الأطفال والمكتبة المدرسية، جامعة دمشق، 2006.
2. أحمد، إيمان، مكتبات الأطفال وأثر التلفزيون في قراءاتهم وتربيتهم، جامعة دمشق، قسم المكتبات، 2002.
3. آغا، نور، مكتبات الأطفال ودورها في تنمية مهارات وهوايات الأطفال، جامعة دمشق، 2002.
4. الخطيب، محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.
5. دكاك، أمل- عرابي، بلال، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الروضة، 2006.
6. دكاك، أمل، دور القصة في تنشئة الأطفال اجتماعياً، جامعة دمشق، 2007.
7. الدليل الإحصائي لمدارس محافظة دمشق وفق المناطق الإدارية، 2009-2010.
8. راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، مكتبة الحرش للطباعة والنشر، 1997.
9. رشاد، حسن، المكتبات ورسالتها، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
10. زاش، أمل محمد، المكتبة المدرسية والاتجاهات الحديثة في التربية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، عدد251، أيار 1997.
11. عبد الهادي، محمد فتحي وآخرون، مكتبات الأطفال، دار غروب للطباعة، القاهرة، د.ت.
12. عبد ربه، محمود- وآخرون، المكتبة والتربية، دراسة في الاستخدام التربوي للكتب والمكتبات، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
13. علي، أحمد عبد الله، المكتبة المدرسية- الواقع والطموح، دراسة ميدانية للمكتبات المدرسية في المرحلتين الإعدادية والثانوية في الجمهورية العربية

السورية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العددين الأول والثاني، دمشق، 2009.

14. علي محمد وآخرون ، الإحصاء وبحوث العمليات ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، 1994 .
15. كاظم، مدحت، الخدمة المكتبية المدرسية، مقوماتها وتنظيمها، أنشطتها، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1990.
16. كنعان أحمد، أدب الأطفال والقيم التربوية، المطبعة العلمية، دمشق، 1995.
17. محفوظ، سهير، الخدمات المكتبية لأدب الأطفال، القاهرة، د.ت.
18. مركز الدراسات والبحوث الشبابية في اتحاد شبيبة الثورة، التقرير السنوي الأول حول واقع الشباب وقضاياهم في الجمهورية العربية السورية، نيسان، دمشق، 2005.
19. مصطفى رياض بدري، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
20. المعجم المدرسي، وزارة التربية، دمشق، 1985.
21. الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنات، التجهيزات المدرسية والتقنيات، مصادر التعلم، 2008.

.http://www.girlseduep.gov.sa/portal

22. الناتوت، هلال، المكتبة المدرسية المطورة، دار النهضة العربية، بيروت، 1997.

المراجع الأجنبية

1. The impact of school libraries. www.idaho.gov/2009
2. Libraries and student achievement, the importance of school libraries for improving student test scores. www.cicomline.org/2004.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/12/5.